

قصة بوليسية

أرسين لوبين

وجواهر الكونت



الفصل الأول

لقاء . . . ١

كان أرسين لوبين مستلقياً على سريره، واضعاً يديه وراء رأسه وكان قد مضى عليه في هذا الوضع ساعة كاملة لم يقم أثناءها بأية ، إلا أن يصبح ممسكاً ويتأمل حقايق الدخان المتصاعدة من سيجارته .

كانت الجليلة تأتيه من الغرفة الملاصقة لغرفته في فندق «نياروسا» فقد كان «أرشي سان جورج» يجرع الويسكي في تلك الغرفة الكأس تلو الكأس . . ساعات ، أيام ، أسابيع ؟ . لا أحد يعلم . «اشرب يا أرشي ، اشرب . . لم يبق لك في الحياة سوى دقائق معدودة . . .»

تناهت هذه الكلمات ال سبعة من الغرفة المجاورة فبإمام من سريره بنودة . . وفي هذه اللحظة انتاب «أرشي سان جورج» سعال جاف نتيجة تعاطي الخمر والسهر المتواصل . وحدث لوبين نفسه قائلاً :

«حسناً يا أرشي . افرغ كأسك للمرة الأخيرة . فقد دنت ساعتك . . .»

و وضع لوبين يده على قبضة مباب ، مصمماً على اقتحام غرفة

بجاورة له فقد شعر أن اللحظة الحاسمة قد أزفت إلا أنه سمع وقسم
أقدام نسائه في الممشى . . فتراجع الوراء وانصت بكل حواسه .
انها هي . . لا شك في ذلك ، فهذه مشيتها . . وهذا صوتها
يصيح .

- أرشى ؟ هل أنت هنا يا أرشى ؟

ولم يجب أرشى بشيء ، بل اقترب من باب غرفته وفتحها صامحا
بوجهها :

- ماذا تصنعين هنا ؟

- أريد أن أدخل !

- ماذا تريد مني ؟

وأجابته باستعطاف : دعني أدخل يا أرشى ! !

وأغلق أرشى الباب وراءها ، ولم يعد لوبين يسمع شيئا . وأخيرا

قطع أرشى حبل الصمت بقوله : حسنا ما وراءك ؟

وسأله : منذ متى أنت هنا يا أرشى .

- منذ زمن بعيد ، كما تعلمين !

وتوقف فيلاثم تابع بصوت اجتهد أن يكون هذبا :

- أرجو أن تكوني أحضرت معك المبلغ المتفق عليه !

أجابته قائلة : ولوبين ؟ ماذا تصنع به ؟

وقهقه أرشى وقال : لوبين ؟

هل تعتقدين أنني حضرت الى هنا لألقى لوبين ؟ ...

- انه يفتش عنك . ولا بد أن يعثر عليك يوما ما ؟ ...

- لا بأس . ولكن لماذا حضرت أنت الى هنا ؟ كنت أعتقد

أن كل شيء قد انتهى بيننا .

- لم تكن القضية بمثل السهولة التي تتصور .

- لم أكن أعتقد أن لي كل هذه الجاذبية . . ا

- فعلا يا أرشى . لقد تأملت كثيرا لفراقك يا عزيزتي . وها أنا

أمامك . .

- لنشرب إذن نخب هودتك .

وسمى لوبين قرقرة الكووس . . وتبعها صمت قصير . وعندما

عاد أرشى الى الكلام ، شعر لوبين انه قد أصبح ملتصقا بالانثى

يضمها اليه بشدة :

- انك . رائعة . . هل أنت حاقدة على يا صغيرتي ؟

وأجابته بلمحة مرتعشة :

- كلا يا أرشى ، والآن أفرغ كأسك بسرعة وتعالى الى .

- يظهر أنك مستمجة . . الواقع انه ليس من اللياقة أن ندع

امراة تنتظر هيا بنا .

ولم تجبه بشيء . وسمع لوبين بعض أصوات خفيف الثوب تصله
بصورة منقطعة . . وحلمت حذاءها أولاً ، ثم علقت ملابسها على
سبي كرقريب منها .
- أظفئ يا أرشى . .

ولم يسمع لوبين بعد ذلك سوى تهديدات أرشى وتأوهات . .
ثم طرق أذنه أين مميق . . ثم لا شيء . . لقد انتهت العملية بسرعة
فائقة . ثم سمع الفتاة وهي تلتقط ملابسها ، وتخرج من الغرفة بسرعة
وقفز لوبين الى الناظفة ، فشاهدها تجتاز الشارع بهدوء بالغ . .
وثار لوبين . . لقد عانى متاعب جمة للعثور على أرشى بهية تحليصها
من مضايقاته . . وها هو يراها هي بنفسها ترى بين أحضانها .
وتراجع لوبين على الناظفة ، واقرب من باب الابرفة الملاصقة
لغرفته وفتحته . .

كانت الغرفة مظلمة ، ولسكن لوبين . تبين بعنه الشاقبة « أرشى
سان جورج » منبطحا على صدره ، غارقا في بركة من الدماء . . .
وقد غوس في جنبه خنجر .

وسحب لوبين من من قلب أرشى خنجراً حاد النصل ، ومسحه
بمعديله ، ثم وضعه في جيبه . . وألقى على الغرفة نظرة سريعة . .
فوجد على الأرض علبة بودرة تخلص الفتاة لابد أن تكون سقطت

منها وهي تخلم ثيابها . . فضعها الى الخنجر . . ا . .
وبعد أن مسح جميع الاغياء التي اعتقد أنها تكون قد لمسها ،
أغلق الباب من الداخل ، ثم غادر الغرفة من الباب الذي يصل غرفته
بغرفة أرشى . . .

وبعد ذلك غادو الفندق لا يلوى على شيء . .

الفصل الثاني العصابة المجهولة ا

- يا عزيزي لوبين . . أقدم اليك الآسة كيل شانون ا .
كانت هذه هي المرة الأولى التي يجتمع فيها أرسين لوبين بكيل
شانون ، ولم يترك لارشى سان جورج الفرصة ليزيد كلمة على ما
تقوه به .

كانت كيل آية في الجمال والروعة ، شفقتان مفعمتان بالشهوة
وشعر أحمر يتهل على كتفها ، وكانت تلبس فستاناً أخضر اللون
ضيق جدا ، يبرز مفاظن جسمها بشكل مغرى . .
وتابع أرشى كلامه قائلاً :
- ان العالم سوف يتوحد قريبا عن كيل .

قال ذلك وهو يتخذ لهجة رجل الاعمال .

فقد كان مدير أعمال كيل

ثم أضاف :

- لقد وصلت « كيل » حديثاً من الشاطيء حيث كانت تقوم

ببطولة فلمها الاول ، وأنت تعلم يا عزيزى لوبين الصعوبات التى

تلقاها امثلة عند اطلاعها بدور البطولة لأول مرة ... كما تعلم أن

مهمة التمثيل صعبة وعاقبة ، وان الجمهور هو الذى سيحكم عليها .

وكانت « كيل » فى هذه الاثناء ، لا تأتى بجرعة ... وأخيرا

سألت أرشى قائلة :

- ألا يمكننا الدخول فى الموضوع يا أرشى ؟

فأجابها هذا بقوله :

- طبعاً ، ولكنى أحببت أن يكون لوبين فكرة جملة عن

القضية فهو دقيق جدا .

والنف الى لوبين قائلاً :

- كما سبق وقلت ، ان القلم الاول هو دائماً عمليه صعبه ، تتطلب

جملة من الدعاية منظمة ، وقد اخترنا قصة من « كيل » نتلخص

بأن كيل هى عارضة أزياء للشباب الداخلية وفى أحد الأيام ، يفترض

ان أحد المخرجين يقيم فى مجلة فوك على اعلان عن نوع من مابوهات

النايلون ، فيتصل بادارة المجلة ، يستحثها على الاعتور على المعارضة .

وهكذا انكشفت « كيل » وترسل عشرات الصور لها حلى

الشاطيء ..

وتوقف أرشى قىلائم قال :

يجب المخرج بطبيعة الحال بصور كيل ، فيبرق اليها يستدعيها

على الدور ، لتتوقع عقد بطولة الفيلم هذه هى القصة .. ولكن

المشكلة أن لا يمكننا أن نطبقها على كيل شانون . .

وقاطعته كيل قائلة :

- ألا يمكننا عدم التعرض لهذه الناحية ؟

فأجابها أرشى :

- ليس مع أرسين لوبين . المشكلة إذا ، يا عزيزى لوبين ، أن

الصدف شامت أن تكون الآسة شانون من أكبر أغنياء البلد ،

والدها - هو احد كبار الصناعة - وقد خلف لها ثروة لا تحصى

وتسكلم لوبين متمها الفكرة :

- ومن الصعب اذا اعتبارها عارضة أزياء ، وحمل الجمهور على

التصفيق لبطلة فيلم يمكننا أن تشتريه بكامله .. فالعمل اذا ؟

- المهم أن تعلم أن « كيل شانون » ، وهى تنزل فى فندق

« بارك إيست » قد تعرضت الى سرقة فى الليلة الماضية . وقد

استولى اللصوص على حقيبة ملائى بالمجوهرات تقدر قيمتها بمليون
دولار ..

وسأله لوبين :

وهل المجوهرات مؤمن عليها ؟

- القضية كلها تسكن هنا نعم . ان المجوهرات مؤمن عليها
ولسكن « كيل » ترفض ان تتقدم بشكوى .. فالشكوى معناها
تدخل البوليس . البوليس يعنى تدخل رجال الصحافة .. وصورفى
الصفحات الاولى .. وعند ذلك يكون مشروع الذهاية المقترح قد
اصبح مشتجبل التطبيق ..

وغمغم لوبين وقد فهم المقصد من دعوته بهذه الصورة للتعرف
إلى كيل شانون ، فقال .

- المهم إذا أن تستعيد كيل شانون المجوهرات ، دون أية
ضججه . وصورف أتولى أنا المهمة ؟ .. حسناً ولسكن لا تنتظروا
منى اختراع العجائب .. فلفلتش جا كسون يترصد جيم خطوائى
ويحصي على أنفاسى ، خصوصاً عندما أتدخل فى أمور هى من
اختصاص البوليس ..

- ولسكن هذه القضية سنكون بسيطة نوها ما .

- ولماذا ؟

- لأن « كيل » اتصلت بالسارقين .

- ومتى كان هذا الاتصال ؟

فتوات « كيل » الرد بلهجة المنهمة قائلة : الساعة الثالثة من
صباح اليوم . أى بعد عشر دقائق من اكتشافى للسرقة .

وتولى أرشى الشرح :

- كنت مع كيل نحضر إحدى التمثيليات ، ثم أكلنا
السهرة فى « ستورك كلوب » ، وما أن أوصلتها إلى البيت حتى
اكتشفت أن إحدى حقائبها قد أخنفت .. وبعد ذلك تلقت
تليفون من اللصوص .

- وماذا قالوا لها ؟ ..

- لا شىء تقريبا ، سوى أنه يمكنى استرداد المجوهرات إذا
اتصلت بأرسين لوبين ا .

فرد لوبين قائلاً :

ماذا سينفعك الاتصال بى ، ألم يفمر لك مخاطبك ذلك ؟

- كلا . لقد أعطانى امم « أرسين لوبين » وأقبل السماعه . .

فأصلت بعد ذلك بصديقى أرشى الذى أبلغنى أنه يعرفك ، وسيتولى
مهمة التعارف بيننا ا .

وفهم لوبين أن هناك عصابة قامت بالسرقة وهى تحاول أن

تزجه فيها بشكل يصعب عليه التخلص من التهمة ، ولذلك صمم على الدخول في المغامرة ليكتشف حقيقة المجرم أو المجرمين الذين حشروا اسمه بينهم ولو ثوروا ممته لدى فتاة رائعه مثل كيل شانون .
فوقف مستأذنا :

- سوف أتصل بك يا عزيزي عندما أقم على أى دليل حسى .
ما أن وصل لوبين إلى منزله حتى أشعل سيجارة وتناول كأسا من الوبسكى ، وتراخى على كرسي وهو يفكر بهؤلاء اللصوص محاولا أن يكتشف خططهم . .
وجأة رن جرس التليفون ، فتناول الساعه :

- آلو أرسين لوبين ؟

- نعم .

- اذهب إلى فندق « ليوود » ، قرب برودواى ، تلقى هنالك رسالة تنتظرك .

وقبل أن يتفوه لوبين بكلمة انقطع الخط .

ولم يكن لوبين ينتظر أكثر من هذا التليفون لينغمس في تحقيقه ... فركب سيارته وتوجه إلى فندق ليوود . ودخل إلى الدار ... فوجد بحاراً يجالس فتاة من فتيات الملاهى . . ورجلا هجوزاً يتابع باهتمام بالغ آخر أبناء سباق الخيل . . وفى الزاوية

المقابلة للدخول ، جلس شخص ، وضع على رأسه إقبعة كبيرة بيضاء يسترق للنظر الى الداخلين من خلال صحيفه موهما الناس أنه يتصفحها .

وكان لوبين ينوى أن يحمل الرجل مع كرسية ويرميه خارجا ولكنه تدارك الأمر وتوجه إلى الاستعلامات وسأل عن رسالة وضعت باسم أرسين لوبين . دون أدنى كلمة سلمه الموظف الرسالة وهو غير مصدق أن هذا الرجل الواقف أمامه هو اللص الذى دوخ بوليس العالم ، وفتح الرسالة وقرأ فيها مايلي :

« اذهب الى غرفة التليفون ، الى يسارك » .

وفهم على التو قصدم . لقد شاؤوا استدراجه إلى خارج منزله . وعمل بموجب الرسالة وبقي ينتظر خمس دقائق كاملة . وأخيراً رن التليفون ، فتناول الساعه وسمع صوتا يقول :

- احتم يا لوبين . أنتى لن أعيد عليك ما سأقوله ، عليك أن تؤمن مبلغ عشرين ألف دولار . ضعها فى حقيبة جلدية سوداء . سجل الحقيبة فى محطه بنشلفانيا ، ضم إلى الوصل فى ظرف طائرة ، وسلمه لحارس الليل فى فندق « بارنيت » فى زاوية الشارع رقم ٣٣ . وأستلم هناك ظرفا باسمك .
وبعد أن توقف الصوت لحظ تابع قائلا .

- ولا تحاول المراوغة يا لوبين ، فقد تفقد حياتك ! . .
واقطع الخط مجدداً .

وانتبه لوبين إلى أن الشاب لا لبس القبعه البيضاء قد تواري ،
فابتسم لهذا الاخراج الساذج ... وخرج من الفندق وركب إحدى
السيارات الواقفه أمام بابه ، وسأل سائقها فوراً :

- هل لاحظت رجلاً خرج من الفندق منذ دقائق ، يلبس
قبعة بيضاء ؟

فأجاب هذا بلمفه :

- نعم ياسيدى .

وكان لوبين قد تاوله مبلغاً من المال :

وهل ركب سيارة ؟

- كانت هناك سيارة كاديلاك سوداء موديل ٥٢ تنتظره .
وحاول لوبين الاتصال هاتفياً بأرشى سان جورج فلم يفلح ،
فقد كان الخط مشغولاً ، فقرر أن يقوم بزيارته .

ولم يعد يذكر إذا كان قد قرع الباب أم لا ، فالصالحون الخارجى
كان خلواً من السكرتيرة الجميلة التى أعتاد لوبين لقاءها ولكن عندما
دخل مكتب أرشى ، شاهد السكرتيرة الشقراء منبسطه على أحد المقاعد ،
وهي تبكى وكان أرشى يجلس أمام طاولته يدخن سيجارة ، وقد بدت على

ملاحظه إمارات النجب الشديد . .

فبادره لوبين قائلاً :

- هالو أرشى ، ها أنا قد حضرت . .

وانتهت الفتاة الى هذا الصوت الغريب ، فانتصبت واقفه ،
وكان خدها أحمر . . وحاولت الخروج من الغرفة ولكن لوبين
امسك بها قائلاً :

- ماذا بك يا صغيرتى ؟ . . ماذا حصل لخدك الحمر ؟ . .

وهزت الفتاة رأسها دون أن تجيب فى الوقت الذى صاح
أرشى :

- اذهب يا لوبين . لست بحاجة الى خدماتك الآن . .

- إذا كنت بحاجة الى بضع لسكات فأنا مستعد . .

- انصحك يا لوبين بالابتعاد عن مشاكل الغرميها ، فهذا من
اختصاصى ! . .

وكانه شاه تصفية الجو قايلاً فقال :

- ما الجديد فى قضية المجوهرات ؟

فجاس لوبين على مقدمه ، وأشعل سيجارة ثم قال :

- اعرف شخصاً ستكفنه المجوهرات مبلغ عشرين الف دولار . .

ماذا ! هذا مبلغ ضخم ، ولكنه معقوف بالنسبة لسرقه . .

الفصل الثالث

مساومة

وفي تمام الساعة الثامنة والنصف كان لوبين يغارد القطار في محطة بئسفانيا ، وحاملا الحقيبة السوداء بيده وتوجه لفوره الى الحارس الليلي فقدم له الحقيبة واستلم منه ايصالا بها ، ثم اعطى هذا الايصال للمستخدم في فندق « بارنيت » وتسلم منه الظروف الموضوع باسمه .

كان ارشى سان جورج قد ادرك مقدما ما سوف يحتويه الظرف . . مفتاح صندوق حديدي ! مفتاح صندوق بريدي في محطة « فلايبوش » !

وركب لوبين المترو الذي اوصله الى المحطة المذكورة ، وتوجه الى ناحية الاسناديق الحديدية . . ولاحظ ان هالك شخصا يراقب كل حركة يأتى بها من خلال نافذة غرفة التليفون . . وفجأة سمع صوت التليفون ، فاستدار بسرعة ليرى الشخص الذي كان يراقبه، ويتناول الساعة فيصفي قليلا ثم يميدها بسرعة وبعد ذلك يتورى عن انظار . .

إذا فقد اخبرت العصابة الشخص الملك بمراقبته ان المبلغ قد

وبالنسبة لسكيل شانون ، خصوصا وأن فيلها سيدر عليها ثروة لا بأس بها . ولكن كيف سيحصلون على المبلغ ؟
وشرح لأرشي كيفية تسليم المبلغ للمجرمين ، فاكتفى أرشي بهز رأسه ثم قال .

— لاشك ان الظرف الذي ستسلمه سوف يحتوي على تعليمات أخرى ، أو على مفتاح صندوق حديدي . .

— إذا فن الافضل ان اذهب لاستلامها فوراً
وابتسم أرشي قائلاً : وأنا سأشتري اكليلاً أضعه على قبرك . .

— نرى بانك لن يحدث لي شيء . .

— والان ، سوف اطلب المبلغ من كيل واسلمك إياه . .

— ولماذا لا اطلبه بنفسى ؟

— اسمم يا لوبين ، أرجو ان تفهم جيداً ان هذه القطعة هي ملكي الخاص ، ولن اسمح لك مطلقاً بمسها

واطلق لوبين ضحكته الساخرة المعهودة واجابه :

— انت تعلم جيداً ان توصلك دائماً هذه التهنيطات . .

واقترب منه لوبين وحدث في عينيه قائلاً :

— احضر المال بسرعة ، ثم اخرج من هذه القضية كي لا ارى وجهك ثانية .

وصل وانه لا حاجة للتعجب بعد الآن . . .

وفتح لوبين الصندوق الحديدى فوجد داخله علبة صغيرة
محمكة اللف .

فحملها تحت ذراعه وتوجه بها الى فندقى (بارك ابيت) حيث
كانت تسكن كيل شانوف . . .

ودخل الغرفة رقم ٥ حيث كانت كيل بانتظاره . . .

واغلقت الباب ، وراهه ثم استدارت نحوه بقوة وصاحت :
— هيا ، اعطى العلية !

وايتم لوبين ابتسامته الساخرة وسلمها العلية دون ان ينبس
ببنت شفة .

فتناولتها بسرعة وهربت بها الى غرفة داخلية . . . وبقى لوبين
بمفرده يذرع الصالون ذهابا وايابا .

ولم تلبث كيل ان عادت الى الصالون وقد امتقع لونها وظهر في
عينها الخوف ، وقالت وهى تشير الى العلية :

اعتقد انه ينقصها شيء .

وسأها لوبين .

وماذا ينقصها ؟

فأجابته بلجة صارمة .

وكفانا مزحجا ، فقد طالت لتمثيلية ، اننى لم اثق بك منذ البداية

وصاح لوبين بها : ولكن ماذا ينقصها ؟ الصور !

لفظت كلمة « الصور » ثم أجهشت بالبكاء . . .

وأمسك لوبين بكتفها وصاح :

— وأية صور ؟ . أن أحدا لم يحدثنى عن الصور . . .

— يكفى هذا يا مستر لوبين . . . لقد رجحت ، أنت وأعوانك . . .

وأنا مستعدة للمساومة . . .

وكان لابد للوبين من أن يقوم بعمل حاسم ، فأمسك بها

وضمها إليه بشدة صامحا الصمغى جيدا . ابيت لى علاقه بهذه
للسرقه . . . ولا أعلم شيئا عن هذه الصور . . .

وكأنها تبينت صدقه من خلال حديثه فسألته .

— هل حقا لا تعلم شيئا عن الصور ؟

— كل ما أعلمه أن أرشى سان جورج اتصل بى هذا الصباح

وكلمنى عن الفيلم الذى تقومين بتمثيله وعن المرفقة التى تعرضت
لها الليلة الماضية . . .

— إذا لماذا طلب اللصوص منى أن اتصل بك ؟

— هذا ما أجهله . . . وإنى غازم على معرفته . . . ولماذا ؟

— كى أحاول اكتشافه الأشخاص الذين استخدموا اسمى وشخصى .

واقترنت كبل شانون ، ولأول مرة منذ دخوله عليها كلمته
لطف وحالته :

- حسناً . سأروى لك القصة منذ البداية . ولكن ألا تناول
كأساً من الشراب ؟ - بكل سرور . . .

وبعد أن تناول كل منهما كأساً من الويسكى بدأت كبل
تسرد قصتها وقالت :

- يجب أن تعلم أولاً أنني آرت عدم إذاعة السرقة ليس من
أجلى فيلبي . . . طبعاً أن مثل هذه السرقة تؤثر في العناية التي
نظموها للفيلم . . . ولكن العلبة كانت تحتوى ، غير المجوهرات ،
الصور . . .

- وما نوع هذه الصور ؟

وتنفست كبل بعميق ثم تابعت :

- عندما حضرت إلى نيويورك ، بدأت صملى كعارضة للأزياء
وحللت في فندق « بار بيزون » الخاص بالنساء . وكانت رفيقتى
بالغرفة ، « كلوريا دينيس » راقصة فى إحدى الملاهى . وكانت
مولعة بالصور . . . وبعد عدة أشهر ، صدرك مجله « فوك » وفيها
عدة صور لى كعارضة الأزياء . . .

وفى هذا المساء ، عدت إلى غرفتى ، فوجدت كلوريا ، مع

بعض الصديقات ، يحتلون الغرفة وقد زينوا جدرانها بصور المجلة
وكانت الفتيات يضحكن من هذه الصور وينعننها بفتى النعوت
وأخيراً ، ولست أعلم كيف حدث أجبرت كلوريا إحدى رفيقاتها
الراقصة « بات » على خلع ثيابها وأخذت لها عدة صور ، بنفس
الأوضاع التى أخذت بها صورى فى المجلة . . . وضحكن جميعاً ،
وكنت أنا أشد الفتيات إغراقاً فى الضحك . . . ولكن يظهر أن
للفتيات لم يكتفين بأوضاع « بات » فأصررن على كى أخلم ثيابى
أنا أيضاً ، معافبة لى على تلك الأوضاع المخجلة التى ظهرت فى
« فوك » . . .

فاضطرت أن ألبى رغبتهن ، وأخذت لى « كلوريا » عدة
صور وأنا عارية تماماً . ربي كما خلقتنى - وبأوضاع أخجل الآن
حتى من التفسكير فيها . . .

كنت لا أزال ساذجة ، اذ لم أكن قد بلغت الثامنة عشرة
من عمرى . . . وكنت أنشد الشهرة ، عن أية طريق عدا عن كونى
ابنة المليونير شانون . . .
وأكمل لوبين الحديث :

- وكانت العلبة تحتوى على الصور الأصلية ، بالإضافة إلى
المجوهرات . . .

- نعم . فبعد أن سحبت كلوريا على هذه الصور مجموعة ،
أعادت لي الأصلية . . .

- ولماذا احتفظت بها ؟ . . .

- كنت في كل مرة أحاول حرقها . . . ولكنني لسبب ما أهود

فاحتفظ بها . . .

- شيء جميل لقد دفعت عشرين ألف دولار مقابل استردادها

ولم ترد اليك . والآن حاولي أن تتذكري جيدا ، عندما اتصلت

بك المجرمون هل حدثوك عن قضية الصور ؟ . . .

- كلا . . .

- حسنا . ولماذا لم يحدثني أرشي عن هذه الصور ؟

- أرشي ؟ . ولكنه لا يعلم حتى بوجود هذه الصور . . .

- ألم تكلميه عن الصور مطلقا ؟

- أبدا . لقد اتصلت به فوراً ، لأنني كنت خائفة ، ولا أعرف

شيئا عن أرسين لوبين . الا بالسمع . . .

- لا شك أن أرشي يعني شيئا آخر بالنسبة اليك ، شيئا أكثر

من مدير أعمال ؟ . . .

- لا بأس أن أقول أننا أصدقاء . . . بالحقيقة أنه هو الذي

اكتشفني . . .

- وهل ستزوجينه ؟

- لكني أكون صريحة معك أقول أنه قد طلب مني ذلك ،

ولكنني لم أجبه بعد . . . هل أنت متزوج ؟

- كلا . . .

ووقف لوبين يبغض الذهب فسألته كيل :

- ألا تنتظر قدوم أرشي ؟ أنه لن يتأخر كثير ! . . .

- الأفضل ألا أراه اليوم . . . فقد أصطدمت معه بعد الظهر . . .

- ماذا تقول ؟

- سوف أفعل ما بوسعي لتستعيدى صورك يامس شانون .

فأجابته بغضب :

- من الأفضل أن تقف عند هذا الحد ، إذا كنت غير متفاهم

مع أرشي . . .

- أنني لن أنحلي عن القضية ، فهي تهمني بقدر ما تهلك ؟ . . .

في اللقاء يا عزيزتي . . . وى أعان عضى وقتنا طيبا مع العزيز أرشي .

وذاكر لوبين منزل كيل شانون وهو يفكر بأرشي ضان

جورج والدور الذي يمكن أن يلعبه في القضية . وصمم على القيام

بنزهة ليلية صغيرة في منزل الصديق أرشي . . .

ولم يلق لوبيين أية صعوبة في اقتحام المنزل ، وبعد أن تأكد من أن ستائر التوافذ مسدلة أشعل النور . . فانكشف له صالون على أحدث طراز ، يحتوي على جميع مستلزمات الراحة .

وبعد أن قلب جميع المواضع التي تصلح لتسكون مكانا حريزاً للصور ، ولم يوفق ، دخل إلى غرفة أرشى الخاصة . وأخذ يمشي بيده الرشيق في جميع الأدراج . وإذا به يعثر في احدها على جسم صلب . . فسحبه ، وإذا به دفتر جيب يحتوي على لائحة كبيرة لأسماء بعض النساء مع العناوين وأرقام الهاتف . وقد وضع أرشى على بعض الأسماء علامات خاصة يستدل منها ان صاحباتها قد توفين او تزوجن او رحلن من المنطقة . فأخذ لوبيين يقلب صفحات الدفتر فوقع نظره صدفة على اسم « كلوريا دينيس » . الفئاة التي طاشت معها كيل شانون واضطرتها إلى اخذ الصور . وبعد عدة صفحات برز له اسم كيل مدوناً بكل بساطة ، ودون ان يكون مرفقاً بأية علامة فارقة هكذا :

« كيل شانون . باريزون »

وتذكر لوبيين ان كيل اخبرته أنها تركت فندق باريزون من طابن . . وهذا يعني أن الدفتر قد وضع قبل هذا التاريخ وأطاده لوبيين إلى موضعه في الدرج ، ثم رجع إلى الصالون . . واخذ يتصفح العدد الأخير من مجلة « فاريتي » وكان يحتوي على

السكاريهات التي تقدم البرامج الراقصة . . . ووقع بصره على خمسة أسماء منها بدأ فيها البرنامج منذ زمن غير بعد . وقد احيطت هذه الأسماء بدائرة حمراء .

وكانت إحدى الراقصات ، واسمها « كاي داون » تقدم برنامجها في كياريه « الغابة » في الشارع رقم ٥٢ . واكتفى لوبيين بهذه المعلومات ، فاطفاً النور ثم اتجه نحو الشارع المذكور .

كان يفكر بأرشى سان جورج ، المفروض انه هو الذي « اكتشف » كيل شانون ، فكيف يفسر إذا وجود اسم كلوريا دينيس قبل اسمها في الدفتر الصغير ، فإذا كان أرشى على علاقة مع كلوريا فلا بد ان تكون قد حدثته عن صديقتها كيل ، فلماذا كل هذه التأليفات عن « اكتشاف » كيل ؟ ، ومن جهة اخرى فان الأحرف الأولى من اسم كلوريا دينيس « ك » و « د » هي نفس أحرف كان داوى ، « ك » و « د » .

الفصل الرابع

خلف السكواليس

ودخل لوبيين إلى كياريه « الغابة » وهو يصفر لحن اغنية شائعة ، ولكنه توقف فجأة حين لمح الرجل ذا القبعة البيضاء الذي شاهده في فندق « ليوود » يجلس إلى إحدى الطاولات القريبة من الأوركسترا ، فتراجع بسرعة ، محاذياً الحائط . ودخل

إقرأ الكتاب الذى ليس فى غنى ٤٤

الرجل والمرأة

مائة سؤال فى الثقافة الجنسية

كتاب شامل يجمع كل ما يخطر على بالك من الثقافة الجنسية
بأسلوب سهل

وضعه نخبة من كبار الأطباء وعلماء النفس فى جميع
أنحاء العالم

يطلب من مكتبة شوقي

بمدينة الأزبكية بالقاهرة

اطلب نسختك قبل نفاذها

الثنى ١٠ صاع

إلى غرفة الملابس ، حيث كان بإمكانه مراقبة حركات الرجل ،
بكل هدوء .

واطفئت الأنوار ، دون سابق انذار ، وقدم شخص على
الميكروفون الراقصة العالمية ، التى وصلت حديثاً من هوليوود
- على حد تعبيره - « كاي دوان » .

وعلى انغام موسيقى الجاز ، ظهرت كاي على المسرح ، ممرآة ،
جنية ، قابها الجمهور الحاضر بالتصفيق الحاد ، كانت ترتدى فى القسم
الشمالى من جسمها فستاناً اسود اللون ، وفى القسم الآخر بنطلونا
يعلوه نصف قبص ابيض ، اما شعرها فطويل ، متهدل فى القسم
الشمالى ، وقصير جالى فى الجانب الآخر ، اما احمر الشفاه ، فكان
فقط من الناحية النسائية !

وتقدمت كاي إلى وسط المسرح ، فتوقفت قليلا ، ثم أحاط
الذراع « للرجالى » قائمة الفتاة واخذت تدور على نفسها على
أنغام الموسيقى ، وخيل للجميع ان هناك « شاب » يراقص « فتاة » ،
وجأة ، أخذت اليد « الرجالية » تعبت بصدر « الفتاة » ، التى
حاولت ان تتمتع فى بادىء الأمر ، ولكن إصرار « الشاب » ،
جعلها ترضخ أخيراً ، وإذا باليد تنزع الفستان عن القسم الشمالى ،
فيظهر نهد بجمال نادر .

وتوقفت الموسيقى لحظة ، لتتحول من انغام راقصة إلى ضجيج

صاحب ، بينما تابع « الرجل » نزع ثياب « المرأة » ، وفي اللحظة التي « انتهى » فيها من العملية ، كانت « كاي تبطح أرضا . 1 . واطفئت الأنوار ، انضاء بعد قليل ، وقد اخفت كاي دوان عن المسرح ، وظهر بعدها « نمره » اخرى .

وشاهد لوين الشاب ذا القبعة ، يغادر طاوخته متجها صوب الكواليس ، فلحق به لتوه . ودخل الرواق ، حتى وصل إلى باب غرفة كتب عليها « كاي دوان » ، فسمع صوتا نسايبا يصيح .
- لديك ثلاث ثوان يا فرنسكي لسكي تخرج من هنا . وإلا ناديت « سلمون » ! .

وقهقه فرنسكي واجاب بلهجة حادة :

- ولسكننا انذرنالك بضرورة عدم العودة إلى هذه الأراضي .
- لا مجال للرد اخرج من هنا !

- الآن فهمت . انت بحاجة الي الابرّة 1 . اين وضعتها ؟ ومع

لوين صوت حقيية ترمي علي الأرض ، ولخافة صاحت كاي :

- لا ، ارجوك ، لا تأخذها مني ا فرنسكي ، ارجوك !

ورنت الصفعة على خذ الفتاة . واقترحم لوين الغرفة ، فوجدها ملقاة أرضا ، من جراء الصفعة ، ومع ذلك فهي تنظر إلى فرنسكي نظرات ملؤها الاستعطاف والاستجداء .

واستدار فرنسكي وكان يحمل بيده قمينة صغيرة وابرة .

ووضع القمينة بحبيبه بسرعة ، واخرج يده حاملة مسدسا فصوبه إلى لوين قائلا :

- ادخل ، واترك الباب مفتوحا :

وما ان دخل لوين الغرفة . حتى توجه فرنسكي ناحية الباب ، وهو لا يزال يصوب المسدس جهة هذا الدخيل . وصاح بالفتاة :

- ارحلى من هنا في أول قطار .

واستدار نحو لوين وقال :

- اما انت ، فقد اقحمت نفسك في مأزق ، من الصعب عليك التخلص منه .

وأغلق الباب وراه وتوارى عن الأنظار .

وقفزت كاي تبغي اللحاق به ، ولسكن لوين كان أسرع منها فأمسك بها بيديه الحديديتين ، مجدداً ايها في مكانها فصاحت :

- اتركني ، دعني ألقى به .

فأجابها بهدوء :

- استرحي قليلا يا عزيزتي . . لن تتمكني من اللحاق به . .

لقد توارى الآن .

وأجهشت الفتاة بالبكاء وهي تقول :

- كلا . لا يمكنه الذهاب ، لقد سرق مني .

وتوقفت عن الحديث فجأة . واقتربت من لوين صائحة :

- من انت ؟ - ولماذا لم تدعني ألق به ؟ - انت المسؤول
عنه هربه ا .

ولم يابه لوبين لصراخها بل قال :

- يمكنكى ان او فر لك الآن ما تريدن ا .

وارتاحت الفتاة لكلامه ، فتابع لوبين :

- اتى لا امزح . ولكن ليس باستطاعتى توفير المخدرات فى هذا

المكان . اين يمكننا الذهاب ؟

فاجابته فوراً :

- الى منزلى ا .

وبعد ان ساعدها لوبين على نزع الماكياج ، وارتداء ملابسها ،

غادرا الكباريه متجهين الى منزل « كاي » .

وسبقته للفتاة الى غرفة داخلية تحتوى على سرير يظهر ان

الفتاة لم يكن لديها متسع من الوقت لترتيبه ، وعلى طاولة قريبة

وضعت زجاجة من الويسكى نصفها مملوء ، وأمامها كأس فارغة .

وتناول لوبين سماعة التليفون وطلب آندى ألبرتو ، رئيس

فرقة مكافحة المخدرات وعندما اجابه آندى ، قال لوبين :

- اسمع يا آندى ، ليس لدى متسع من الوقت لأشرح لك القصة .

ولكنها قد تفيدك فى الغاء القبض على عصابة خطيرة من عصابات التهريب

وانى الآن بحاجة ، وبأسرع ما يمكن ، الى كنية من المخدرات .

وبعد أن أعطاه العنوان ، أعاد الساعة إلى موضعها ، وكانت « كاي »
دونان « قد استقلت على سريرها متسلمة إلى هدوء غير طبيعى ، الهدوء
الذى يسبق العاصفة .

واقترب لوبين من نافذة الغرفة ، ولكنه تراجع بسرعة إذ سمع

صراخ الفتاة وهى تتقلب على فراشها ، من شدة هيجانها ، وحاول لوبين

مع لآ يتمنع به من قو خارقه ان يهدئها فلم يفلح واشتدت الفتاة وزاد

هياج اعصابها ، فارتمت ارضا وهى تصيح :

- اغرزنى ، ناولنى الأبرة ا .

وانبطح لوبين فوقها ، يحاول تهدئتها ، ومنعها من رمى نفسها من

النافذة ، ولكنها ازدادت هيجاناً ، وجعلت تفرز أصابعها فى وجه لوبين

الذى أخذ يضربها ضرباً مؤلماً حتى تراخت اعصابها واستسلمت مرغم

ودامت هذه الممركة حوالى ربع ساعة ، ومع لوبين قرعاً خفيفاً من

الباب ، فتركها واقترب منه قائلاً :

- آندى ؟

فاجابه هذا بصوت جهورى .

- هو بنفسه .

ففتح لوبين الباب وقال :

- هات ما أحضرت .

- ليست بحاجة الى مساعد ؟ - هذا يار لوبين من النساء ا .

- سوف انتهى القضية بنفسى .

- ولكن لا تنبئ التقرير .

وسلمة آندى المخدرات وتوارى .

وأسرع لوبين ، يخاطب المير وبين بالسائل المعد له خصيصا ، وعبأ
الابرة بالزيج ، وانقرب من « كاي دوان » وغرز الابرة في يدها ثم
توجه الى النافذة واشعل سيجارة وأخذ ينفث دخانها في الفضاء .
وبعد قليل تحركت الفتاة في سريرها وقالت بصوت عذب :

- تعالى الى . .

وقدم لها لوبين سيجارة فتناولتها شاكرة وتابعت :

- كل ما أريده هو انت ، الشاب الجميل الذى عرف كيف يوفر

لى الابرة . . .

وفدور لوبين لحظة بالهمة التى لحق بالفتاة من اجلها ، ثم عباد
يجمع نظره بهم بهذا الجسد العارى المسنقى امامه . ولم تترك له الفتاة
جمال الرد إذ تابعت قائلة :

- هيا يا عزيزى . لا تدع النساء ينتظرن كثيرا .

وبدأ لوبين يخالع سترته وهو يقول .

- اصمى يا كلوريا .

فقاطعته :

- ادعنى كاي .

وتوقفت قليلا ثم تابعت .

- ولكن من أين عرفت ان اسمى الحقيقى « كلوريا » .

وامسك لوبين بيدها وأجابها .

- لقد حدثتني عنك كليل شانون .

- آه . لقد ملكتها تماما .

- وخصوصا فيما يتعلق بالصور ، لمن سلمتها .

وانتظرت كلوريا بدقة ثم قالت :

- تعال الى جانبي ، لن أتسكلم الآن ، هل اعتمدت أم لا . ولم

يدعها لوبين تنتظر وقتا أكثر .

* * *

. كانت كلوريا دينس لا تزال مستلقية على فراشها ، ولوبين يرندى

ملابسه ، وحين فتح باب الغرفة فجأة ، ودخل شابان ، أحدهما فرانكى
والثانى لم يسبق للوبين ان شاهده ، وكاتا مسلحين .

واقترب الغريب من لوبين مصوبا مسدسه نحو وجهه . اما فرانكى

فاقترب من الفتاة التى لم تبد حراكا واطاق عليها خمس رصاصات ، ثم

رمى المسدس أرضا ، وخرج من الغرفة وتبته الشاب الثانى .

جربى كل ذلك بلهج البصر ، ولم يتفوه الشقيات بأنه كاذب ، وخيم

الهدوئة مجددا على الغرفة ، وأسرع لوبين الى التليفون يطلب اقرب

مركز للبوليس . واجابه شرطى بانه سيرسل له فوراً سيارة الاسعاف

بعد قليل حضر شرطيان إلى الغرفة ، فتولى لو بين شرح القضية .
- كان الاول يسمى « فرانكي » واستطاع التعرف اليه ، وهو
الذي قتل الفتاة ، اما الثاني فقد اكتفى بشهر مسدسه في وجهي .
وفي هذه الأثناء ، حضر المفتش جا كسون وهو برقص جدلاً ،
فصديقه العزيز جعريمة اللود ارسين لو بين ، قد وقع اخيراً في قبضته .
واستقبله لو بين بايسامة الدائمة ، وبعد ان التى المفتش نظرة سريعة
على العرقة ، وخص جثة الفتاة ، أمر رجاله باخراجها الى سيارة
الاسعاف ، واصطحب لو بين معه الى مكتبه .

الفصل الخامس

اعتقال فرانكي

جلس المفتش جا كسون وراء مكتبه في مركز البوليس وهو
يفرك يديه مسروراً .

الم يقبض علي غريمة لو بين متلبساً بجريمة قتل .

وابتسم أو قل كشر عن أنباهه وهو يسأل لو بين :

- والآن يا عزيزي لو بين ، كيف ستفهم لي وجودك في مكان

الجريمة ؟

وضحك لو بين ملء شديقه وهو يجيب :

- لن تتمكن مني بالسهولة التي تصورها .

واعاد على مسامع غريمة اللود ما قصه على الشرطيين الاولين .

وصاح جا كسون :

- لقد احضرت انت لها الهيرويين ا ولماذا هذه الهبة الزائدة ؟

- لأنها كانت بحالة هياج عظيم تستدعي جلب الهيرويين .

ولأنها تهمني في بعض تحقيقاتي الشخصية . فاجبت تلبية طلبها

كي اتوصل معها الى غايي ا :

- جيل جدا ، وهل يمكننا معرفة محور هذه التحقيقات ؟

- بالطبع لا .

- اذاً احب انك أبنك يا عزيزي لو بين إنني اقبض عليك بتهمة

قتل الفتاة « كاي داون » .

- وهل يمكنني يا عزيزي جا كسون معرفة الادلة التي تستند

عليها في توجيه مثل هذه التهمة الى مواطن شريف ؟

بالطبع ، انتظر دقيقة .

وسحب جا كسون من درجه مسدساً قدمه الى لو بين قائلاً :

- هل تعرف صاحب هذا المسدس ؟

وتناول لو بين المسدس وتمس فيه ، ثم صاح :

- بالطبع . انه مسدسي . من اين حصلت عليه ؟

- ان هذا المسدس هو الذي استعمل في قتل الفتاة . وقد التقط

في مكان الجريمة .

- لا بد ان يكون فرانكي قد استولى عليه من غرفتي .

- اصمح يا لوبين يجب ان تفهم جيداً اني ان اترك هذه المرة
لقد حققنا في الرواية التي اخترعتها فيما يتعلق بالهيرويين ، واتصال
مباشرة بمركز الشرطة . ولكن لم تستطع إفادتي عن المسدس
ولا عن آثار الاظافر في وجهك .

- اصمح ايها المفتش الذكي ، انت تعلم حق العلم ان لوبين لم يقد
في حياته على قتل فتاة لأنه حاول اغتصابها ، فانت . انت تعلم جيد
انتي محظوظ مع النساء !

- ولكن هذا لا يمنع اني سأقبض عليك ولو لمدة قصير لأش
غلبلي قليلي ، وانتم برؤيتك في السجن !
- انت حر ، ولكن تذكر ان ذلك سيكلفك غالياً .

واقيد لوبين الى السجن الاحتياطي . وقد كان بإمكانه
شاء ان يفر بسهولة من بين يدي البوليس . ولكنه كان ينبغي
يتعد قليلا عن المسرح ليوم العصابة ان حركته قد شلت وانه لا
نهايته .

ومن سجنه استطاع لوبين ان يوصل رسالة سريعة الي مساعد
روجر كونواي .

وعندما تاتي روجر الرسالة اسرع ينفذ الاوامر التي يمث بها
الاية زعيمه ، فاجرى على وجهه بعض التنكر ثم قصد في اليوم التالي
السجن على انه المحامي «ديك ويفر» المكلف بالدفاع عن لوبين

وأفرغ لوبين امام مساعده روجر جميع ما في جيبته وكله عن
« كيل شانون » وكيف بدأت مغامرته معها . واخيراً قال له :

وكل ما اطلبه منك الآن ، هو ان تعمل على اكتشاف مقر «فرايكي»
وسوف تكون مهمتك سهلة لأن العصابة قد امنحت شري لأني في
السجن ، ومتى عثرت على العنوان ، سأتولى انا الباقي .

وبعد ان شرح لوبين لصديقه الخطوات الواجب اتباعها ، لاكتشاف

مقر «فرنسكي» غادر روجر السجن . بينما أخذ لوبين يتسلى بقراءة
صحيفة أدرجت في صفحتها الأولى نبأ القبض عليه ، بعنوان ضخمة .

وقلب لوبين الصفحات وهو يطالع بنهم كيف « قتل كاي داون »

التي هي بالحقيقة « كلوريا دينيس » وكيف انه مشهور في عالم الاجرام

كما طالع نبذة عن حياته مع كلمة عن مغامراته السابقة . وكيف أنه

نجح حتى الآن في تدوين بوليس العالم بأجمعه ليقع اخيراً تحت قبضة

المفتش النشط جا كسون .

وابتسم لوبين لعلمه التام أن صاحبه جا كسون هو الذي أوعز

بنشر هذه التفاصيل .

وقتح أحد الشرطيين باب غرفته ليبلغه ان سيدة اسمها « كيل

شانون » ترغب في مقابلته .

فقفز لوبين عن كرسيه ، وأصلح هندامه وخرج لمقابلتها .

وبادرته كيل بقولها :

- هل كنت مضطراً لقتل كلوريا ؟

فأجابها مبتسماً :

- وهل تعتقدين فعلاً اني قتلتها ؟

- لماذا كل هذه المداورة ؟ اني منذ البداية صممت ان ادفع

لك ثمن صوري . لماذا ؟

وقاطعها لوبين صامحاً :

- ماذا تقولين ؟

- اصمعي يالوبين . إلا يكفيك كذبة امس ؟ وماذا ينفعك

- اصمعي يا كيل . اني لم اقتل كلوريا . ولم أشاهد بعد

- هذابكفيتي ، فقد كنت تعرف كلوريا منذالبدء ، وهي عشيقتك

وقد كنتك عن صوري ، فذهبت واستوليت عليها في غرفتي .

- وكلور . لماذا قتلتها ؟

- لا أعلم ، على كل حال اني لا اعتقد السبب كما تروييه الصحف

تأنك حاولت اغتصابها . ولكن ربما كان العكس ، فقد حاولت

التحلل عنها والتماق بفتاة أخرى ، ولما عارضت ، قتلتها .

- مها كان رأيك في القضية ، فأحب ان أوكد لك مجددا اني لم

اي صورك مطلقاً .

- ولكن كيف عرفت ان « كلوريا دينيس » و « كاي داون

يؤلغان شخصاً واحداً وكيف عرفت مقرها بهذه السرعة ؟

- لأن أرشي سان جورج هو مدير أعمال كاي داون .

ولهذا السبب فهمت كل شيء بسرعة .

- قبل ان تتابع كلامك احب ان انبهك الى اني اتصلت بأرشي

قبل مجيئي الى هنا ، وهو لم يسمع قط « بسكاي داوان » او

بكلوريا دينيس .

- انه كاذب .

- انت الكاذب .

وقامت ويل شانون من توها وخرجت من الغرفة دون ان

تودع لوبين ، الذي تابع ابتسامته التي لم تفارقه طيلة حديثه معها .

* * *

وبعد ربع ساعة ، استدعى لوبين للمثول أمام المحقق ، ففوجيء

بوجود المفتش جا كسون ، وصديقه روجر المتسكر باسم المحامي

« ديك ويفر » . اما المفتش جا كسون فقد ظهرت علي وجهه دلائل

التعاسة ، فاستبشر لوبين خيراً وقال مازحاً :

- اري أن الاخبار ليست على مايرام أيها العزيز جا كسون . .

هل تنتظرنى الكرسى الكهربائي ، أم انه تموزك بعد الأداة

الكافية لاداتي .

فقاطعه جا كسون محنقاً :

ليس المجال مجال المزاح يالوبين ، لماذا لم تخبرني عن كل

ما يتعلق بفرانكي ؟

ولكن أيها المفتش العبقري ، هل تركت لي مجال الدفاع عن نفسي ، أو تبرير موقفى ؟ كل ما كان يحك هو القبض على .
- حسناً ، اتنى آسف لاضطرارى الى اخلاء سبيلك الآن ، فقد
يمكن محاميك من اكتشاف مقر فرانكي ، والقبض عليه .

واسمه الكامل هو « فرانكي لاركين »

وتوجه لوبيين الى « روجر » بسؤاله .

- اربو الاتلون قد تعرضت لمشاكل كثيرة ؟
فاجابه هذا :

- بالعكس ، فبعد أن ترصلت الى معرفة بائع سيارة الكاديلاك
التي ذكرت أوصافها ، تمكنت من الاهداء الى منزل فرانكي ،
وعندما قرعت الجرس ، رد على شخص من وراء الباب يسألنى من
أنا ، وماذا أبغى ؟ فاجبته باننى سائق سيارة اصطدمت بسيارته الكاديلاك
خارجاً ، وعند ما فتح الباب ، كنت اصوب نحوه فوهة مسدسي ،
واخرجه بالقوة ، وعندما اوصفته الى مركز اليوليس ، ورجعت مع
بعض رجال الشرطة لمداخلة المنزل ، كان أفراد العصابة الباقون قد
تواروا ، ولكننا عثرنا كمية هائلة من المخدرات !

وقاطعه لوبيين قائلاً :

- حسناً ، ولكن هل تكلم فرانكي ؟

- وماذا تريد ان يقول . لقد كان في حالة من الهياج لا يمكنه
من متزوء باية كلمة ، فلما حقناه ببرة الميروبين ، انطق لسانه ، وافاد
بانه هو الذى سرق مسدسك وقتل به الفتاة وهو الآن فى المستشفى
ينتظر موعد ابرته الثانية ، واعتقد ان اعترافه كفيل باخراجك -
ولو موقتا - من السجن ، اليس كذلك ياسيدى المفتش .
فاجاب المفتش جاكسون بوجه متجهم ، وبلهجة قاسية :

- اعتقد ذلك ، ولكنى احذر يالوبيين من الاتيان باية
حركة والابتعاد عن هذه القضية بقدر الامكان .

واطلق سراح ارسين لوبيين ، فغادر السجن مع روجر ، وبعد
ان مر بمنزله ليبدل ثيابه ، وانطلق من توة الى منزل كيل
شانون ، اما روجر فقد عاد الى عاداته القديمة وهى ملاحقة
النساء عندما يكون لوبيين ليس بحاجة اليه .

الفصل السادس

مقتل فرانكي

... لم تكن كيل شانون تتطرق رؤية يمثل هذه السرعة
فترسمت على وجهها الجليل علامات الدهشة ، المزوجة بالفرح
وكان ارشى سان جورج جالسا فى الصالون ، وكأسه فى
يده ، عندما دخل لوبيين المنزل فبادرته هى بقولها .
- اذا فقد اطلقو سراحك .

فاجابها لو بين بلهجة الساخرة :

- اطلقوا سراحي ، او تمكنت من الهرب ، لا فرق ما دمت الآن حراً ويمكنني متابعة تحقيقاتي :

- ماذا حدث اذاً كلني عن جميع التطورات .

وشعر لو بين انها تسكلمه وهي تخفى ارتياحها وفروحها في قلبها ، نظراً لوجود ارشى ، فقال .

- بالحقيقة ان الصديق الكريم جاكسون اتبه الى خطاه ،

وانه لاجال الملاحق فاطلق سراحي على مضض .

وصب لو بين لنفسه كأساً من الويسكي ، وبدأ بجرعة ، بينما تسكلم ارشى لأول مرة فقال :

- تهاني الحارة يا عزيزي لو بين .. ولـكن رجال البوليس

لا يطلقون عادة سراح شخص إلا بصعوبة متناهية ..

- ولـكن ليس عندما تؤكد لهم انني لست للقاتل ، وعندما

اتمكن من احضار شخص يعترف بأنه هو المجرم .

- ومن هو هذا الشخص ؟

- يظهر أن اسمه فرانكي لاركن .. وانه بعد ان اقر بفعلته ،

أدلى باعتراقات خطيرة جداً ..

واقترت كيل من ارسين لو بين وهي تقول :

- إذا فان فرانكي هذا هو الذي قتل كلوريا ، وروايتك في

الصحف هي صادقة .. لا تستطيع ان تتصور خبلي منك ارجو ان

تعذرني عما بدر مني هذا الصباح في السجن ..

فربت لو بين على كتفها - تصدأ - وهو يقول :

- لا تفكري يا كيل بما حدث هذا الصباح ، لأنه غير ذي اهمية .

بل الأهم أن نبادر إلى متابعة البحث عن الصور .

وسأله ارشى سان جورج بدون اكثرات :

- ومتى تعتقد العثور عليها ؟

- قريباً جداً .

ونظر لو بين إلى ساعته وتابع قوله :

- الساعة الآن الرابعة والنصف . بعد نصف ساعة تماماً ، يبدأ

فرانكي لاركن تمثيل جريمته ، وبدلي بالدوافع التي جعلته

يرتكبها ..

وسألته كيل :

- ولكنني لم أفهم بعد الصلة بين فرانكي هذا وصوري ؟

- ان فرانكي هو أحد المصومس الذين دخلوا الفندق هنا

واستولوا على الجواهرات والصور .. مدفوعين طبعا من تاجر الفضائح

المجهول ، الذي يستغلها اشنع استغلال .. ولا بد ان فرانكي يعلم مقر

الصور .. أو على الأقل يعرف الشخص الذي سلمت إليه ا ..

وهزت كيل رأسها دليل فهمها . بينما كان ارشى يأتي بحركات

عصبية فضحت نرفزته فتابع لوبين قائلاً :

- وقد تكون كلوريا قد استلمت الصور بطريقة ما .. فعاد فرانكي ليستولي عليها مجدداً واضطر إلى قتل الفتاة 1 .. ألا تقتقد ذلك يا ارشى ؟

فأجاب ارشى بقوله :

- ما تقوله ليس صعب التحقيق ، ولكن الاترى ممي انه بعيد

جدا عن الواقع ؟ ..

فقال لوبين :

- الحقيقة في نظري هي ان المجرمين ، قد علموا ان الصور

موجودة هنا في هذا الفندق ، بواسطة كلوريا .. وهي لم تقتل إلا لمنعها من التسكام ممي وافضائها ببعض الأسرار ..

ويظهر ان ارشى لم يعد يحتمل هذا الحديث ، فتعامل قائلاً :

- اننى مضطر الآن لحضور تمرين احدى راقصات التليفزيون ..

سأعود يا كيل في الساعة الثامنة ..

واحب لوبين مضايقة ارشى فقال :

- وهل تشبه صاحبك الجديدة « كاي دوان » في رقصها ؟

- اننى لا احب هذا النوع من المزاح يا لوبين . اننى لم اتعرف

إلى كاي مطلقاً ..

- لدى من يستطيع تأكيد العكس 1 .

- انت كاذب يا لوبين . لم اسبق ان تعاملت مع كاي داون أن

ان عملي الوحيدة هي كيل شانون ، التي انصحها باخلاص ان تقطع كل علاقة معك 1 . أليس كذلك يا كيل ؟

فنظرت هذه الى لوبين نظرة طويلة ثم اجابت :

- هذا يدنى الآن .. لا مجال لتبادل التهم . ومن جهة اخرى ،

ليس لى ان اتلقى الأوامر من احد يا ارشى ..

فقاطعها هذا بحنق .

- ولكنك لاتصبرين علي معاشره هذا الشخص ؟ ..

- اننى اعرف ماذا اريد . وفضل الآن ان تتركاني بمفردى .

وفهم لوبين مقصد ارشى .. وان قصة التمارين لم تسكن سوى

سبب للخروج بسرعة من الفندق .. ولذلك توجه إلى سان

جورج بقوله .

هيا بنا يا عزيزتى ، ولا نزعج الأئسة شالون .. فاننى اود من

صميم قلبي ان اشاهد تمارين تلك الراقصة التى تحدثت عنها ..

وقبل ان يجيب ارشى رن التليفون ، فتناولت كيل السماعة ،

ثم مدت يدها لأرشى قائلة :

- انهم يطلبونك ..

والصق هذا السماعة على اذنه ، وبعد ان استمع الى الحديث قال :

- حسناً ، هذا كل ما يمكننا صنغه . سوف اراك قريباً 1

واعاد السماع إلى مكانها .. وظهرت على وجهه امارات السرور
والانشراح وهو يقول :

- لقد ألغيت التمارين هذه الليلة ؟ ..

وبعد ان تناول معطفاً ، اقرب من كيل ، وطبع على شفيتها قبلة
سريعة قاتلاً .

- سوف اراك في تمام الثامنة ..

والتقت إلى لوبين قاتلاً .

- آسف ان لا تكون معنا الليلة ؟

وخرج ارشى من الفندق ، فاسرع لوبين إلى اللحاق به ، فاذا
به يتوجه إلى منزلة .. وبقى لوبين بالحارج ينتظر .. وافت نظره بأثم
جرائد يحمل رزمة تحت ابطه ، وهو ينادى بأعلى صوته عن جرائد
المساء ؟ فتناول لوبين احداها فوق بصره على العنوان التالي ، بخط
عريض وفي الصفحة الأولى .

قاتل الراقصة الحسناء يهرب من المستشفى بعد اعترافه .

وقرأ لوبين الخبر بسرعة .. وكان جد اعتيادي .. لقد تظاهر
فرانكي لا ركن بأنه يقع ارضاً ، فاغتمت فرصة انشغال الشرطي المولى
لحراسته واستولى على مسدسه واطلق النار على الذين اعترضوا طريقه
فأصابهم إصابات مختلفة ، وهرب من المستشفى .. فهذا هو الذي تلقاه
ارسي سان جورج وهكذا ما صنع . بهذا أجاب ارشي .. ومعنى

ذلك انهم ينتظرون فرانكي ، لأنه سيتصل بهم حتماً عندما يحين موعد
حفنته التالية .. فيصفونه بسرعة متناهية خوفاً من وقوعه مجدداً بقبضة
البوليس .

واخذ لوبين يفكر بطريقة او بسبب جوهرى يمكنه من اقتحام
منزل ارشى سان جورج ومواجهته بجميع الانجهايات .

ونجاة خطرت ياله صورة سكرتيرة ارشى الشقراء التي شاهدها
تسكى في مكتبه .

ولم يلقى ارسين لوبين صعوبة قصوى في جعل عامل المصعد يكتب
ارشى ، يعطيه اسم سكرتيرة ارشي الحسناء . فقد طلب لوبين من
العامل اسم الفتاة في نظير خمسة دولارات .

وكان اسم الفتاة « هيلين هارز » وهي تقم بشراع ماك درعال .
وتذكرت الفتاة عندما رأت وجه لوبين فسألته قائلة :

- هل حصل حادث لأرشي ؟

فأجاب لوبين :

- هل تسمحين لي بالدخول اولاً ؟

- تفضل !

وبعد ان دخل لوبين طادت إلى سؤاله :

- ماذا حدث له ؟

فأجابها لوبين بهدوء :

- انه يتمتع بصحة جيدة . وهو على خير ما يرام !

- لماذا حضرت ؟ وماذا تبغى من زيارتك لى ا .

- جئت للتحدث قليلا .

- إذا كنت الاشارة إلى ما حدث امس ، فهذه قضية شخصية

لا اسمح لاحد مطلقا بالتدخل فيها .. خصوصا إذا كان اسمه ارسين لوبين

ايتيم لوبين ابنتاه الساخرة وقال :

- ليس هو ارشى الذى يهمنى التحدث عنه ، بقدر صديقتة .

وقاطنته محنقة وهى تغفز من على مقعدها :

- صديقتة ؟

- نعم صديقتة ذات الشعر الاحمر الطويل ا

وتهدت هيلين قائلة .

- تقصد كيل شانون ؟ ماذا تريد ان تعرف عنها ؟

وشحب لون الفتاة فجأة ، وظهر ذلك جليا بالرغم من الماكياج .

وانفجرت باكية ، فاقرب منها لوبين واحاطها بذراعه وهو

يحاول تهدئتها ؛ فالتكأت وخبأت رأسها فى صدره وهى تقول :

لقد سلبى من أعز شىء فى حياتى واعز ما املك منذ شهرين

تقريبا ..

وبعد قليل ، توقفت عن البكاء ، وابتعدت عن لوبين لتقول :

- عندما دخلت إلى مكتب ارشى ، كنت واثقة ان الحبر سيهزه

طرباً وعندما انبأته به اجاب دون ان يرفع رأسه عن أوراقه « شىء

مزعج . من هو هذا السعيد ؟

فصدمت بمض الشىء . ولسكنى تابعت : « انك الرجل الوحيد

الذى عرفى .. إذا فأنت الوحيد الممكن ان يكون مسؤولاً .. »

فاجابنى : « وماذا تريد ان افعل ؟

كل ما كنت اود ان يفعل هو ان يحلمنى بين ذراعيه مثلا .

وينطلق من توه ليمقد زواجه على ..

ووقف لوبين محاولا الخروج فصاحت به :

- لا تخرج . لقد تحدثت منذ قليل عن كيل شانو . لماذا ؟

- لقد اخطأت فى ذلك .

- انه يحبها . انا اعلم ذلك حق العلم . يكفى نظراته إليها . وانت

حضرت لى هنا لتتناكد من ذلك ؟ ..

- كلا ، لم احضر لأجل ذلك ، فكيل لانهمنى مطلقاً .

- إذا لا بد انك تريد معرفة علاقته مع كلوريا ؟ ..

- مع كلوريا ؟ . وهل ارشى يعرفها ؟

فاجابته ضاحكاً :

- بالطبع . فهى احدى عميلاته . ثم تركت المدينة فجأة ، بعد ان

امن طا ارشى جولة فى الريف ..

- هل كان من الضرورى ان تترك المدينة ؟

- طبعاً ، من اجل مستقبلها .. ولسبب آخر ، وهو ان كلوريا كانت عشيقة ارشى قبل ان احضر انا .. ولكننى طبعاً لم ادفعه الى هجرها او طردها ..

- إذا هو السبب الرئيسي لابعادها ؟

- اسمح يا مستر لوبين . لقد شاهدت بالأمس كيل شانون وهو ترندى معطفاً فوق ثيابها ، وشعرها مصففاً بصورة طبيعية . ولكننى انا شاهدتها بشكل آخر ، يختلف تمام الاختلاف عن حقيقتها ..

- ان بصرك لا بد قد وقع على صورها طارية وكاتها مثل دور طارضة ازياه ..

- تماماً ، وقد شاهدت هذه الصون فى درج من ادراج مكتب ارشى ، عندما كنت اقبس عن احدى الرسائل المفقودة ، وبعد بضعة بدأت كلوريا جولتها واعتقد ان لسفرها هذا علاقة بهذه الصور .

- وماذا يجعلك تمتقدين هذا الاعتقاد ؟

- ان ارشى يعلق آما على كيل شانون ، وقد شاء التخلص من كلوريا ، وقد سمعتهما مرة يتناقشان ، وكان محور حديثهما هذه الصور . وشاء لوبين ان يغير الحديث ، ويترك الصور جانباً فسأل هيلين :

- هل ساعد ارشى كلوريا على تعاطى المخدرات ؟

فأرتفعت الفتاة واجابت :

- كيف ترينى ان اعرف ؟

- هل حاول ذلك معك انت ؟

لماذا كل هذه الاسئلة عن ارشى ؟

- لأنه استعمل ابنى واستغله اسوأ استفلال !

فصاحت قائلة : آء يظهر ان هذه العادة متأصلة فيه !

ولكنها ان تنفعه فى شىء بل بالعكس سوف تعجل فى نهايته ، اعتقد انك لاتبجيبينه حقيقة ، ولا تنوين الزواج منه ؟

- كلام اعد احبة .

- ان الحياة واسعة الافاق امامك ، وليس عليك الألو ان تمحى

هذه الذكرى المؤلمة من حياتك .

- ومن السهل ان يتصور الانسان ذلك ؟

- ومن السهل أيضاً تحقيقه ، خصوصاً اذا لم ترتكبي أیه حماقة فيما

يتعلق بالطفل الذى تفتظرينه .

وسحب لوبين من جيبه بطاقة ، وكتب عليها اسماً وعنواناً وقدمها

الى هيلين قائلاً :

- احتفظى بهذه البطاقة ، فعلها اسم احد الاطباء الملمصين ، وهو

صديق عزيز على ، وهو يسكن الريف ، أحزمى حقائبك بسرعة ،

وغادرى المدينة ، وهو يتولى الباقي ، وعندما يولد الطفل ، فكري

عندئذ اذا كان بإمكانك الاحتفاظ به ام تسليمه الى دار للإيتام .

واقننت « هيفين » تفكرته ووعده بتحقيقها فوراً .

« * »

وخرج لوبين من عند هيلين ، وهو يفكر بارشى سان جورج .
ان جميع الخيوط تتجه نحو اتهامه ، ولـمـكـن الأدلة كانت تنقص لوبين
وقد كان يأمل ان يتكلم فرانكى لاركن ويتهم ارشى بتدبيره المؤامرة
ولكن فرانكى تمكن من الهرب ، ولا بد ان يسكون قد قتل في
الساعة الحاضرة ، فان ارشى لا يمكنه العيش لحظة ؛ وهناك من يمكنه
تهديد سلامته ..

وقرر لوبين ان يتصل بصديقه المفتش جاكسون ، ليرفة عن
نفسه قليلا .

ودخل أحد المقاهى ، وطلب كأساً من الويسكى ، ثم اتجه
الى التليفون فرفع الساعة ، وطلب جاكسون .

وبعد قليل سمع صوت المفتش الأجنش يقول :

- اين كنت مخفياً ؟ ولماذا لم تتصل بى ؟

فاجابه لوبين بسخرية المعهودة :

- لم يشتد بى الشوق لرؤية كرشك .

- لدى أخبار مثيرة . لقد عثرنا على فرانكى لاركن مقتولاً

في سيارة كان قد أقدم على سرقتها من الضواحي .

الفصل السابع

مواجهة الموت ...

لم يضع لوبين وقتاً طويلاً للوصول إلى مركز البوليس . فاستقبله
المفتش جاكسون وهو يتسلم للاتصار الذى حققه على لوبين .
لم يكتشف جثة فرانكى قبله .
وبادره لوبين بالسؤال :
هل عثرتم على أى دليل فيما يتعلق بالوفاة ؟
فأجابه المفتش :

- كلا . كل ما فى الأمر ، أننا ألقينا القبض على الشخص الذى
اشترى سيارة السكاديلاك من الوكالة . ولم يستطع أن يبين لنا اين
كان ؟ الليلة الماضية . اذهب وألقى نظرة عليه ، فقد يكون هو الذى
عاون فرانكى فى قتل كلوريا ا .

كان الشاب يدعى « ألبى وارنر » ولكنه لم يكن الشاب الذى
شهر المسدس بوجه لوبين عندما اجهز فرانكى على كلوريا .

ويظهر ان « ألبى » قد عرف من لوبين الشخص الموج يقبض
البلغ ، لقاء إعادة الصور ، فاصر على عدم النفوه بأية كلمة .

وعاد لوبين الى الغرفة التى ترك فيها المفتش جاكسون ليبلغه
نتيجة المقابلة ويعنى له حظاً سعيداً ، مع « ألبى وارنر » ا .

وخرج من مركز البوليس ، وهو يفكر بأن جاكسون سوف

يتمكن من إخراج « الی » من صمته . وقد يتوصل معه الى معرفة
اسماء اركان المعصاة . ولكن بعد فوبت الاوان .

وارشى ا

ونظر لويين الى ساعته فألفها تشير الى الثامنة والنصف : انه
يتمتع الان بصحبة كيل شانون . ومن الصعب ان يكون قد عرف
باعتقال « البى » . ومهما كانت شهادة « البى » بحق « ارشى » فانها
لا تكفى ، إذا لم يدعمها بأدلة حسية قوية . او إذا لم يتقدم شخص
آخر للشهادة . ولا يمكن ان يكون هذا الشخص سوى هيلين هاربر ،
التي يمكنها ان تلمح فيما يتعلق بالصورة .

واسرع لويين الى غرفة التليفون ، وطلب هيلين هاربر . ولكن
لم يرد عليه احد . فاتصل بمركز البوليس ليبلغهم ان حادثاً قد جرى
ان حادثاً قد جرى في شارع ماك دوغال ، واعطاهم اسم « هيلين
هاربر . واغلق الساعة وطلب فندق « بارك » « إيست » وسأل عن
كيل شانون ؟ فأحيب بأنها خرجت ، وسأله الشخص الذي رد عليه .
هل المتكلم ارشى سان جورج ؟

فاجابه لويين قائلاً :

- كلا لماذا هذا السؤال ؟

- لان الأنتسة شانوث قد تركت خبراً للسيد ارشى .

- وما هو هذا الخبر ؟

- آسف ياسيدى ا

واعاد لويين السهاعة ، واسرع الى منزل هيلين هاربر . وكان
المفتش جاكسون مع مساعدين له قد سبقوه إليه . فرافق المفتش

الى الداخل وهو يقول له :

- إننى انا الذى اتصلت بالبوليس لا بلكم النبأ . اعتقد ان الفتاة

قد قتلت ا

ودخل الجميع الى الغرفة ، وقد بدا المفتش جاكسون يتميز
غضباً ، وهو يفكر بأن لويين لم يتأخر كثيراً في اكتشاف جثة
الفتاة ، لياخذ بثأره . ولكنه ارتاح قليلاً عندما فكر بان على
لويين ان يفسر له كيفية معرفته الحادث .

كانت هيلين هاربر مسجاة على سريرها . وهى عارية تماماً ، وقد
اشار الطبيب الشرعى الى يدها . حيث ظهرت عليها آثار إبر عديدة
وعلى مقربة من السرير كانت زجاجة فارغة ملقاة باهال .

وهمس لويين بان جاكسون : ان الفتاة ليست من المدمنات
على المخدرات ، وذلك فهو يستغرب ان تكون حقت
نفسها . . . وعندما استفهم جاكسون من الطبيب عن هذه
القضية اجاب :

- ان الفتاة فعلاً ليست من المدمنات على تعاطى المخدرات .
بدليل لون جلدها وعينيها ، اما هذه الآثار فهي ليست قديمة بل

بالمكس ، لا يزيد عمرها على ساعة واحدة ..

واستاذن العبيب ليضع تقريره . فالتفت جالسون إلى لوي
قائلا :

- والآن يا عزيزي ، كيف تفسر لي كل هذه الالغاز ؟ ..
فابتسم مجدداً وقال :

- المسألة بسيطة ! كانت هذه الفتاة على سابق معرفة بكلور

دينيس فحضرت لرؤيتها في حوالى الساعة السابعة والنصف وبقرب
ربع ساعة .. ثم جئني ان اتركها بمفردها .

- ولكن ما هو سبب حضورك ثانية ؟

- كنت قلقا عليها .. خصوصا بعد الذى حدث معى بالأمس .

فبعد ان تركتها ، حاولت الاتصال بها ، فلم يجيبني أحد ، فاتصلت
بكم .. والآن هل يمكننى الانصراف يا عزيزي ؟

- انك تضايقتى كثيراً يا لويين .. وارجو العناية الالهية ان توقعك

بين يدي مرة ثانية ..

فقهقه لويين وهو يغادر الغرفة بسرعة ..

وحاول ان يتصل بكيل شانون ، فقبيل له انها لم ترجع بعد
فبدأ يتصل بجميع الأماكن التى يمكنها ان تمر بها .. واخيرا ، وبعد
جهد ، اجابه « مطعم ارماندو » الشهير : ان الأنة شانون قد
غادرت به بصحبة ارشى سان جورج ! .

فعاد إلى الاتصال بفندقها ، فلم يتمكن من الحصول عليها .
فرجع إلى البيت ، ليستريح قليلا . ولكنه لم ينقطع عن الاتصال
بجميع المقاهى ، والأندية الليلية ليسأل عن كيل . وبعد حوالى
ساعتين ، صمم ان يذهب إلى فندقها « بارك ايست » لينتظرها
هناك . وعندما سأل الحارس لليلى عنها اجابه :

- ان مس شانون قد وصلت إلى الفندق بعد دقيقة واحدة من
تليفونك الأخير .

فقاطعه لويين قائلا :

- وهل كانت بمفردها ؟

- كلا . لقد كانت بصحبة مستر ارشى سان جورج ! .

وتناول لويين سماعة التليفون الداخلى ، ولكن الحارس قاطعه :

- انهما قد خرجا .

- ماذا تقول ؟

- وقد حملت مس شانون معها حقيبة سفر .

- هل كلمتها ؟ وهل افهمتها انى اتصلت بها مراراً عديدة ؟

- نعم ياسيدى . ويظهر أنها كانت مستعجلة ، لأنها لم تجيبني

بطريقة مفهومة . كل ما استطعت فهمه منها : « إنه طى حق ،

لقد اخطأت انا ! » وبعد ذلك امسك بها مستر سان جورج

وخرجوا سوياً ! .

عاشوا فتحها ، ولكن الباب كان مكفلاً من الداخل :

وصاح ارشي بصوت جهودي غاضباً :

- من يالباب ؟

فاجابه لوبين ا

- زائر . افنح .

- أرسين لوبين ا

كانت كيل هي صاحبة الصرخة ، وشعر لوبين بان لهجتها تم عن

فرح بلقياه ، وتابع ارشي صياحه :

- اخرج يا لوبين وبسرعة ؟

- لا تمكن احق يا ارشي ، اذا خرجت الآن ، فليس اعوده مع

رجال الشرطة . ولا أظنك ترغب في اقحام البوليس بمشاكلك .

واطل ارشي برأسه من خلال فتحة صغيرة قرب الباب وقال له :

- ام مسدسك من هذه الفتحة .

ر بعد أن أطاع لوبين الأمر ، ارشي اليب ، ودخل لوبين كانت

كيل معددة شبة عارية على أحد السريرين ، متبوضة الشعر بينا وقف

ارشي في الجهة المقابلة ، مصوباً مسدسه نحو رأس لوبين .

وابتدره ارشي بقوله :

كانت الساعة الواحدة والربع بعد نصف الليل عندما تمكن
لوبين من اكتشاف اسم كيل شانون في مكتب إحدى شركات الطيران
وقد استقلت الطائرة متجهة الى « ميامي » على شاطئ البحر .

وطبعاً ، وجد اسم ارشي سان جورج في لائحة المسافرين وقد
غادرت الطائرة المطار الساعة الثانية عشرة الاربعاء ، واما موعد الطائرة
الثانية فكان الساعة الرابعة .

وبعد ساعت كان لوبين في ميامي وقد استقل سيارة تاكسي وأخذ
يطوف جميع فنادق ميامي ولكنه لم يعثر لها على اثر . واقترح عليه
السائق ان يسكن قد استأجرت ا « شالية » على البحر . فصمم
لوبين على زيارتها معاً ، وبعد المحاولة الثالثة اجابه صاحب الشالية :
- نعم لقد اجرت « الشالية » ليلة أمس الى السيد والسيدة راسل
ر نيويورك ، ولستى لم اسمع باسم سان جورج .

وبعد ان افهمه ان سان جورج ، هو اعز صديق لديه ، وانه لا بد
قد غير اسمه لسكى لا يعرف احد مقره ، اقتنع صاحب الشالية بحسن
نيته ودله على الطريق الموصلة اليها .

واقرب لوبين من الشالية البحرية ، فالتقى بابها الخارجي مغلقاً ،
ولم يمكنه لم يثبت كثيراً امام مفاتيح اللص الظريف ، الذي اجتاز
الصالون بسرعة متجها صوب غرفة جازنية ، واقرب من الباب يهدوه
فسمع صوت امرأة تيسكي وعرف فيه صوت كيل فامسك بالقبضة

- لم يكن من الضروري ان تحضر .. فبإمكانى دائماً ان
مشاركى بمفردى ..

ولم يجبه لوبين ، بل توجه بسؤاله إلى كيل :
- ماذا تعرفين عن القضية ؟ ..

فاجابته كيل :

- كل ما اعرفه ان ارشى يملك الصور .. وقد اناك
الصور ؟ ..

- ااماده ؟ .. ولكنه هو الذى دفعهم إلى ارتكاب السرقة
وهو ..

فقاطعه ارشى صائحاً :

- اخرس يا لوبين ..

ولم يكترث له البطل الطريف بل تابع يقول وكأنه غير شاك
بوجود المجرم ومسدسه :

ارشى هو الذى ارسلهم إلى الفندق ، وهو عالم بوجود الصور
منذ زمن بعيد . فقد سبق لكوريا ان حدثته عنها ، خصوصاً وأن
امضى فترة غير قصيرة معها ..

والتفتت كيل إلى ارشى وصاحت به :

- كنت اتصورك نذلاً ولكن ايس إلى هذه الدرجة ...

فأجابها مدافماً عن نفسه :

- انه يكذب .. انى لا أعرف شخصاً باسم كوريا ..

وتابع لوبين اتهاماته .

- لقد زج باسمى فى القضية لى ترتفع اسهمه لديك .. فلقد كان
يبتعد انى سأفشل حتماً بالمهمة ، فيمسك هو بها من جديد ،
ويكتشف « مقر » الصور بنفسه .. وقبل ان يسلمك أياها ، يطلب
منك ان تزوجيه .. فى حال موافقتك سلمك الصور ، وفى حال
الرفض ..

وقاطعه ارشى قائلاً :

- لوبين ، انك تعرض نفسك ..

- انك اجبن من ان تضغط على الزناد . خصوصاً . وانك فى
حالة تفتش عن مخرج دون ان تزيد صحبة أخرى لمجموعة
ضحاياك ..

ثم أكل حديثه مع كيل :

- وفى حال رفضك الزواج ، تعرضين نفسك لمثل ما حدث اليوم
مثلاً ، أليس كذلك ؟ ..

فهزت رأسها بالموافقة .. وتابع لوبين :

- ولكنك لن تزوجيه ..

فأجابته :

- بالعكس يا لوبين . سوف اتزوجه لأتخلص من هذه العيشة .
وهذه الحالة التي سوف اتعرض إليها عند الرفض . . .

وكان ارشي قد اتعش من هذا التصريح المفاجيء فصاح
بلوبين ساخراً :

- هل سمعت السيدة الصغيرة . . . وهل اقتنعت انه ليس لك مكان
هنا ؟ هيا ارحل وبسرعة ! . . .

وتطلع لوبين إلى كيل وهي مستلقية طارئة على فراشها ، ثيابها
مبعثرة على الأرض بعد ان اقتلعها عنها ارشي بوحشية . . ثم تخيلها بين
ذراعيه ، يتلذذ ، وينعم بقبلاها . . فنارت ثأرته وصاح :

لن اتحرك من هنا يا ارشي ، وقد حضرت لكي اجبرك على الاعتراف
بجميع الجرائم التي ارتكبتها ، والفضائح التي تاجرت بها . وانى
واقى من ابك لن تجرؤ على استعمال مسدسك فاذا لم يشهد احد بانك
دخلت الى منزل هيلين هاربر ، وانك انت الذى خنقتها بالخدع ، فان
الوفاة تعتبر قضاء وقدرًا ولستكنك اذا قتلتنى ، فهناك المفتش جاكسون
الذى يعرف تمام المعرفة مكانى ويعرف العلاقة بين التحقيق الذى
اقوم به وقضية الخدرات .

وتقدم لوبين صوب ارشي قائلاً :

- والآن ، هل لك ان تنسى جميع هذه الحوادث لتعقد صفقة
رابحة بيننا .

فقد ارشي لونه ؛ وشحب وجهه ، واعتقد لوبين لحظة انه
سيضغط على زناد المسدس . . ويرديه . . ولكن كيل كانت أمرع
من الاتنين ، إذ سحبت لوبين بيده محاولة إبعاده ، ووقفت بين
الائتين . . واعتتم ارشي الفرصة ليسدد إلى لوبين ضربة بقبضة
المسدس . . ولكن الضربة لم تؤثر بلوبين ، الذى امسك بجسم
كيل العارى ، وابعده عنه وجعل يدرب ارشي سان جورج على تلقى
الضربات . .

- ما هذه الضجة ؟ . . وما هذا العراك ؟ . . وابتمد لوبين عن
ارشي والتفت إلى الباب ، فشهد احد رجال الشرطة يقول :

- ما هذه الحكاية ؟ اعطنى هذا المسدس ايها الشاب . . وأنت
يا آنسى ، ضعى قطعة من اللباس عليك ! . . .
وتابع الشرطى حديثه :

- أن هذه المنطقة مشهورة بهدوئها ، وحسن استقبالها للزائرين .
والآن ما اسمك ، ولماذا حضرت الى هنا ؟ . . .

وكان يوجه كلامه إلى لوبين ، الذى شاء ان يخفى شخصيته ،
مادام ارشي قد غير اسمه هو كذلك ، فأجابته .

- اننى ادعى جيم هارنيه من نيويورك :

والثفت الشرطى الى ارشى وسأله .

- وانت ياسيدى ؟

فأجابه هذا .

- اسمى جون راسل .

وأشار للشرطى الى المستر وقال .

- وهذه اللعبة هى لك ؟

- نعم .

- وماذا كنت تصنع بها ؟

- كنت أحاول طرد هذا الشخص من منزلى ا

وعاد الشرطى الى استجواب لو بين :

- يظهر انك اقتحمت المنزل اقتحاماً . بدليل وجود خلم في

الباب الخارجى .. فهل يمكنك معرفة سبب ذلك ؟

وفهم لو بين انه من الصعب إثبات ان جون راسل هو ارشى سان

جورج ، وقد لاتوافقه كليل على ذلك .. وقد يكون ارشى حاملاً

أوراق هوية مزورة ...

فأجاب .

- لقد أخطأت ياسيدى ، إذا اعتقدت ان مستر رسل هو

شخص آخر ..

ومن يكون هذا الشخص ؟ ..

- احد اصداقائى الذى خطف امرأتى وهرب بها ..

فاطلق الشرطى زفرة ارتاح وقال .

- اننى افهمك جيداً .. ولكن هذا البوليس سيبيا لاقلاق راحة

المستر لراسل والتمكك عليه ..

- سوف اقدم له اعتذارأتى ..

وعادت كليل فى هذه الاثناء وقد ارتدت ملابسها فصاح

الشرطى فرحاً .

- لقد سويت القضية ياسيدتى بالتى هى أحسن .. واننى جد

مسرور لسكونها لم يتعد سوء تفاهم .

ونظرت إليه كليل دهشة ، فاسرع لو بين بالقول .

- كما اننى على استعداد لتقديم اعتذارى للسيدة راسل ...

واكون مسروراً إذا وافق المستر راسل على قبول دعوتى له

والسيدة راسل الى العشاء .

وابتسم الشرطى قائلا .

- هذه افضل الطرق لتسوية ملل هذه القضايا ..

ولامت لوبين صوب ارشى وقال .

- اذا سوف انتظر كما فى المطعم المقابل ..

وخرج مع الشرطى دون أن ينتظر جواب ارشى .. وتوجه الى المطعم وفى نيته ان ينتظر ربع ساعة ، فان لم يحضر احد ، فهو على استعداد للعودة الى الشاليه ثانية ..

ولسكن انتظاره لم يطل .. فقد خرجب كيل من الباب ونظرت صوب لوبين ، ثم اجتازت المسافة القصيرة التى تفصل بين الشاليه والمطعم ؛ بسرعة ، وقالت للوبين وهى تبسم :

- اعتقد ان القضية ستسوى بسرعة .

وسالها لوبين بلهفة .

- وكيف ذلك ؟

- انه مستعد لعقد الصفقة معك !

ولسكنى لن أقبل بان يفرض هو الشروط . يظهر انك لم تفهمى قصدى عندما كنت اهدده ، فهو مسؤول عن مقتل شخصين .. ثلاثة اذا اضفنا اليهما فرانكى لاركن .

فقاطعته كيل .

- ارجوك يا لوبين . كل ذلك لايهمنى . انه يطلب منك اربع وعشرين ساعة فقط .. وهو يمك الصور ، ومستعد لوضهها فى أى مكان تختاره نحن ، ويرسل لنا الايصال لاستلامها .. شرط ان نسمع له بالثوارى .

- من المحال يا عزيزتى . فقد صممت على الانتقام منه . وسوف يكون انتقامى رهيبا . وهو لا يستحق الشفقة مطلقا ..

- ولكمك يا لوبين ستقوم بالعمل الذى اطلبه منك لأجلى .. ارجوك ان تترك ارشى وشانه . لسكى لايتبقى ذكراه بيننا ذوما .. وفكر لوبين قليلا بالأمر ثم أجاب .

- لا بأس . ولسكن شرط ان تناكد من حسن نيته .

* * *

واستقل لوبين الطائرة برفقة كيل شانون إلى نيويورك، فوصلها حوالي الساعة الخامسة . وذهبا من توها إلى فندق « بارك إيست » ، حيث تواعدا على أن يمضيا السهرة سوياً . وبعد أن يكون لوبين قد قام ببعض الأعمال الضرورية التي لا يمكن تأجيلها .

وطبع علي شفيتها قبلة . ثم تواري مسرعا . وفي طريقه ، تناول إحدى الصحف . ولفت نظره خبر مقتل فرانكي لاركن الذي احتل اعمدة الصفحة الأولى بكاملها .

وابتسم لوبين عندما قرأ الزاوية . فقد قام المفتش جا كسون بمجهود عظيم لربط الحوادث بعضها إلى بعض ، فالصحيفة تصور كلوريا دينيس كمشيقة لاركن ، وقد قتلها هذا لأنها خانته مع « ألبى وارنر » . وعندما تمكن فرانكي من الهرب لحق به « ألبى » وقتله بدوره انتقاما لحبيته .

كانت منصة محكمة ، ولم يثبت فيها على ذكر لوبين . ولكن الصحيفة لم تذكر إذا ما كان « ألبى وارنر » قد تكلم وادلى بأسماء شركائه .

واتصل لوبين بصديقه المفتش وفهم منة ، بأن ألبى لم يذكر إلا أسماء ثلاثة أشخاص . لم يكن ارشي شان جورج بينهم - واضاف جا كسون قائلا :

- معمم يا لوبين . أود ان أكلك بخصوص الصغيرة هيلين هاربر . هل كنت تعلم أنها حامل منذ شهرين ؟

فأجابه هذا :

- نعم يا عزيزي .

- من هو ؟

- على كل حال لا نستطيع اتهامي بأنتي أنا الزوج .

وكيف تعرفت عليها ؟

- بنفس الطريقة التي تعرفت بها إلى كلوريا دينيس ، أي خلال التحقيقات الشخصية التي أقوم بها .

- حذار يا لوبين ، انتي لم اعد مقتنعا تماما ببراهتك . فا ان تدلى باسم شخص ما ، أو تتعرف إلى شخص ما في هذه القضية ، حتى يلاقى المسكين حخته ، وإنني اعطيك مهلة اربع وعشرين ساعة فقط لكي تسلفني المشول عن عن جميع هذه الجرائم ، وإلا اضطررت إلى توفيقك مجدداً .

شانون ، رن الجرس ، فتناول السماعة ، فاذا بكيل هي المفكلمة .
فالت وهي ترتجف خوفاً :

- لوبين ؟ هل لك ان تأتي حالاً إلى الفندق ؟

فصاح بها :

- ماذا حدث ؟

- ان الشخص اُقد اتصل بي ثانياً . نفس الشخص الذي دعاني
منذ أيام لكي اتصل بك ذا اردت استرجاع المجوهرات .

- وماذا يريد الآن ؟

- انه يطلب مالا . خسون ألف دولار قبل الساعة التاسعة
من صباح غد . وقد قال لي بأنه اتصل بأرشي . . لوبين ، اني

- لوبين اني خائفة جداً . . ويجب ان تساعدني !!

- اسمي يا كيل . سأحضر فوراً ، ولكن لا تفتحى لأحد
مطلقاً قبل ان أصل إليك .

واتصل لوبين فوراً بصديقه روجر واخبره بما جرى قائلاً :

- هذا يعني ان المجرمين لا يزالون في نيويورك ، وهم يحاولون
ابتزاز مبلغ خمسين ألف دولار من كيل ، كما يعملون جيداً اني
سأحاول حياية الفتاة وامنهم من الوصول إلي طايتهم .

وأغلق لوبين السماعة وهو يتعم ، ثم راح يبحث في السكباريهات
حتى عثر على مساعده روجر ونواعد معه على تناول العشاء سوياً .

(*)

وفي مطعم هادى ، روى لوبين الحادثة من اولها ، ولكنه كتم
عنه اسمي كيل ، سان جورج . ثم قال :

لو ذكرت كل ذلك إلى المفتش جا كسون ، لاستغفه أسوأ
استغلال واذاع اسم السيدة ، وهذا ما احببت منع حدوثه .

وتكلم روجر فقال :

- إن المفتش جا كسون لا يملك الآن سوى ثلاثة اسماء ، لا
يعرف مفرهم .

وعلق لوبين على ذلك بقوله :

هذا صحيح . ولا بد لهؤلاء الأشخاص ان يكونوا في نيويورك
الآن الانتظار الأوامر ، لأنه لا يمكنهم العيش خارجها . فلا
بأس إذا من القيام ببعض التفتيشات .

وبعد ان وافقه روجر على ذلك ، عاد لوبين إلى منزله وكانت
الساعة حوالي التاسعة مساء . وقبل ان يرفع التليفون ليتصل بكيل

فقاطمه روجر :

- وماذ تريد مني الآن ايها الزعيم ؟ .

- انهم سيحاولون الآن التخلص مني بأي شكل من الأشكال .
اتصل بالمفتش جاكسون وقل له ان يرسل قوة كافية من الشرطه
الى جميع المفارق بين منزلي وفندق « بارك ايست » . وانا مستعد
ان أعرض نفسي لرصاصهم !
كانت الساعة التاسعة واربع دقائق آنذاك ، فتناول لوبين
مطعمه ، واطفاً الدور ، ثم وضع المسدس في حيبه الخارجي ، وخرج
من المنزل .

وأخذ يجيل نظره بالمارة ، وكأنه يفتش عن تاكسي .
يطل انتظاره . . فقد مرت أمامه سيارة وردية اللون ، وخفف
من سرعتها أمامه . ولكنه تركها بتبعده عنه .

وبقاة ، ظهر أمامه شخص ، مصوباً مسدسه نحوه ، على بعد
عشرة امتار ، واطلق النار عليه . . ولكن يظهر انه لا يعرف
التصويب إذ ان جميع الرصاصات اخطأت لوبين ، خصوصاً وان
البطل الطريف ارتقى ارضاً .

واحاط رجلان من الشرطة بالمجرم ، بعد أن تبادلوا إطلاق

النار معه ، مم صاح احدهما :

- هل اصبت بشيء يامستر لوبين ؟

- كلا . وهذا ما استغربه . . كيف حال صاحبنا ؟

- يقول أنه جرح برجله .

واقرب لوبين من الرجل وسأله :

- اين ارشي سان جورج ؟

ونظر إليه الرجل غاضباً وصاح :

- اذهب إلى جهنم !

وأدار رأسه صوب الشرطي وقال :

- انا بحاجة إلى طبيب الآن .

فأجابه قائلاً :

- لقد فكرنا في كل شيء . أنه في طريقه إلينا ، مع سيارة الاسعاف .

ولم ينتظر لوبين أكثر من ذلك ، فركب التاكسي ، ووصل
إلى فندق كيل شانون التي فنحت له الباب وارتمت بين
ذراعيه قائلة :

اعتقدت انك ان تصل ابدأ يا عزيزي !

وضمها لوبين إليه بيد ، بينما اغلق الباب باليد الأخرى .

وقال لها :

- وهل ستدفعين مبلغ خمسين الف دولار في سبيل الحصول

على الصور ؟

واشاحت يدها وصاحت :

- لتذهب الصور إلى الشيطان . لست أريدها بعد اليوم .

وغرقت في قبلة مع لوبين دامت وقتاً طويلاً ، شعر فيه

الاثنان بنشوة لذيذة ، لم يتقدما منها إلا رنين جرس التليفون

المتواصل .

ورفعت كيل السهامة واجابت :

- نعم ياسيدى . انه هنا !

كان روجر هو انتكلم ، وامسك لوبين بالسهامة وهو يقول :

- آلو . روجر ؟ ما هي اخبارك ؟

- لقد ألقينا القبض عليهم ايها الزعيم .

- حسناً . .

- لقد فتحنا الجربيع ، فوجدنا معه مفتاح غرفة في فندق

« ليوود » . وقد اتصلت بالمفتش جاكسون واخبرته عن ذلك ،

وعرضت عليه فكرة مداومة الفندق ، وطبعاً افهمته انك انت

البطل هذه المرة . . . ولا تسلقى عن التهمت التي وصفك بها

ايها الزعيم .

فأجابه لوبين ضاحكاً :

- إذا من الأفضل لي ان اذهب وارتاح في إحدى قرى

الريف . هل فكرة ، ما هو عدد أفراد المصابة ؟

- أربعة . . .

- لا بأس . وشكراً لأنك اتصلت بي .

وأعاد لوبين السهامة إلى موضعها ، وانتظر قليلاً ثم رفعها مجدداً

وطلب فندق « ليوود » وعندما أجابته العاملة قال :

- البوليس يتكلم ، لقد علمنا أن اتصالا بالتليفون قد حصل مع

الغرفة التي داهمناها ، وأن هذا الاتصال كان خارجياً .

وأجابت الفتاة بارتباك :

- نعم ياسيدى . وكنت أنوى ابلاغكم عن ذلك ، عندما

أحصل على دقيقة فراغ .

- لا بأس . تكلمي الآن .

- كانت الخابرة بين نيويورك ولوزفيل ، ولم يذكر خلالها أى اسم

- هذا حسن . لا تكلمي عن ذلك إلى أى كان .

وتراجع عن النافذة، واقترب من باب الغرفة الملاصق لغرفته
وفتحه . . .

كانت الغرفة لا تزال فارقة في الظلام، ولكن لو بين تبين
بمبذبه الناقتين « ارشي سان جورج » منبسطاً على صدره فارقة في
بركة من الدماء وقد غرس في قلبه خنجر .

وسحب لو بين من قلب ارشي خنجرا حاد النصل، ومسحه
بمبذبه ثم وضعه في جيبه، والتقى على الغرفة نظرة سريعة، فوجد
على الأرض علبة بودرة (تزرص الفتاة لعلها سقطت منها وهي تخلع ثيابها
فضمها الى الخنجر اسقطت من الفتاة وهي تخلع ثيابها

وبعد ان مسح جميع الأشياء التي اعتقد انها تكون قد لمسها، اغلق
الباب من الداخل، ثم ترك الغرفة من الباب الذي يصل غرفته بغرفة
ارشي .

وبعد ذلك غادر الفندق لايلوى على شيء .

* * *

ومضى لو بين في طريق عودته الى نيويورك، يفكر فيما مر
به من حوادث .

يصدر قريباً . . .

الكتاب الذي يهم

الرجل والمرأة

كتاب سهل . . . بأسلوب مبسط

كل شيء

في العلاقة الجنسية

جمع من عدة كتب ونشرات

كبار الأطباء وعلماء النفس في جميع أنحاء العالم

الناشر

من مكتبة شوقي

بجديقة الأزبكية بالقاهرة

احجز نسختك من الآن

تخطي في نظرك وفي نظر البوابيس .
واقتربت منه كيل مبتسمة .

ولم يجملها لوبين تنتظر كثيراً . بل غاب معها في بحر من
اللذات . . وكانت ليلة من الليالي بخيفة .

• • •

كانت الساعة تشير الى العاشرة والنصف صباحا عندما اسيقظ
لوبين ، فألقى نفسه في فراش كيل . وضماها إليه مجدداً ، وهو
يلقى عليها تحية الصباح ، ويسألها :

- ما هي مشاريعك اليوم ؟

فنظرت إلى الساعة ثم قالت :

- لدي تمرين في التنايفزيون الساعة الحادية عشرة .

- هل يمكنني ان ارك الساعة الثانية بعد الظهر ؟

- بالطبع . في مطعم « ارماندو » .

وفي أسرع من لمح البصر إرتدت فستانا بسيطا وتوجهت الى

الاستديو ، تاركة لوبين في غرفتها ..

وارتدى لوبين ملابسه على مهل ، وهو لا يزال يفكر بتلك الليلة

التي قضاها بالقرب من كيل . ثم انتقلت أفكاره الى أرشى سان جورج

كان لوبين قد صمم على امهاله بعض الوقت بناء لرغبة كيل ..

وقرع الباب ، وأطل خادم المصعد ، حاملا رزمة صغيرة وقال :

- هذه رزومه باسم الأناسة شانون .

فاستلمها لوبين منه شا كراً .. كانت الطوابع تشير الى انها من لويز فيل

ووضعا لوبين على طاولة صغيرة أمامه ، وأخذ يتأملها .. لقد تأكد

لديه ان ارشى هو المرسل .

وقر رأيه أخيراً على أن يفتحها ، ليطلع على ما في داخلها . واذا

بالرزمة تحتوي على ورق لامب ، مع بطاقة صغيرة كتب عليها ما يلي :

« هذا الورق سيباع مثل الخبز .

يمكنك أن تحصل إمتياز بيه لقاء خمسين الف دولار سوف يتصل

بك أحد الأصدقاء اذا يكن قد اتصل فملا . سلامي الي لوبين »

ولم تكن الورقة موقعة ، وقلب لوبين الورق ، فشاهد على كل

ورقة منه صورة كيل شانون طاربه تماماً . فما كان منه إلا مزق الورق

بكامه .. وخرج من الفندق مخنقا .

ووصل لوبين الى مدينة لويز فيل وبدأ بالتنفيس عن أرشى ..

كان من الصعب العثور عليه ، في مدينة كهذه .. ولكن ليس هناك

شيء مستحيل على لوبين .

دخل جميع المقاهي والملاهي الليلية .. وبعد محاولته الخامسة ،
تذكر أحد الخدم أوصاف أرشي وقال له :
— انك لست الوحيد الذي تفتش عنه ، فإنه لم يدفع المبالغ الذي
لنا يذمته .

وتأكد للوبين بان أرشي لن يعود الى هذا البار ، فاسرع بالخروج
منه ، والتفتيش عن غيره ..

ودخل إلى مقهى آخر ، لا يبعد كثيراً عن الأول وتوجه من توه
الى غرفة التليفون ، ليحاول الاتصال بسكيل .. وما أن رفع السماعة
وقربها الى أذنه حتى اعادها لموضعها بسرعة .

لقد شاهد أرشي سان جورج ، يدخل المقهى بهدوئه كالمعتاد
ويطلب كأساً من الويسكي ، جرعة جرعة واحدة ، ثم خرج وكأنه
لم يحدث شيء ...

فتبعه لوبين عن بعد ، فشاهده يدخل فندق « تيارسا » .
ولم يتأخر كثيراً بعد ، بل اقترب بهدوه من الباب الخارحي ، فشاهد
الموظف المسؤول في الصالون فطلب منه أن يحجز له غرفة ملاصقة
لغرفة أرشي ؛ وصعد اليها فوراً واستلقى على السرير لينال قليلاً من الراحة
وشعر لوبين أن جاره - أرشي - خرج من الغرفة لسبب

قد يستمنون الزيارة احد المقاهي . وفتح لوبين الباب الذي
يصل الغرفتين ، فاذا به امام طاولة مليئة بزجاجات الويسكي الفارغة .
ولم تلمح عناء كبيراً في العثور على الصور الأصلية فقد كان أرشي يخفيها
في فتحة باسفل الحائط ، كما وجد فيها ايضاً بالرزمة التي ارسلها
بمضمونة الى كيل شانوف .

فاستولى على الصور وعلى الايصال ، ثم عاد ينتظار عودة أرشي .
ولم يتأخر أرشي كثيراً ، ويظهر انه خرج لشراء زجاجة جديدة
من الويسكي بدليل قرقرة الزجاجة والكأس ..

ومضت ساعات ، وأرشي لا يزال يجرع الكأس تلو الكأس .
« اشرب يا أرشي ، اشرب ، لم يبق لك في الحياة سوى دقائق
معدودة »

سمع لوبين هذه الكلمات من الغرفة المجاورة . فقد كان
أرشي يحدث نفسه بها .

وفي هذه اللحظة ايضاً اتاب أرشي سعال جاف نتيجة السكر
والعريضة والويسكي والسهر المتواصل وردد لوبين بدوة قائلاً .
« حسناً يا أرشي ، افرغ كأسك للمرء الأخيرة ! فقد دنت
ساعتك ... »

ووضع لوبين يده على قبضة الباب ، مصمما على اقتحام غرفة جاره
فقد شعر ان اللحظة الحاسمة قد ازفت الا انه مع وقع اقدام نسائية في
المشى ، فراجع الى الواء وانصت بكل حواسه .

انها هي ، لا شك في ذلك ، فهذه مشيتها ، وهذا صوتها
يصبح :

- ارشى ؟ هل انت هنا يا ارشى ؟

ولم يجب ارشى بشيء . بل اقترب من باب غرفته وفتح
صائحها بوجهها :

- ماذا تصنعين هنا ؟

- اريد ان ادخل !

- ماذا تريد مني !

واجابته باستعطاف .

- دعني ادخل يا ارشى !

واغلق ارشى الباب وراءها . ولم يعد لوبين يسمع شيئا .

واخيرا قطع ارشى جبل الصمت بقوله :

- حسنا ما وراءك !

وسألت :

- منذ التي وانت هنا يا ارشى .

- منذ زمن بعيد . كما تعلمين !

وتوقف قليلا ثم تابع بصوت اجهد ان يكون عذبا .

- ارجو ان تكوني احضرت معك المبلغ المتفق عليه !

اجابت قائلة :

- ولوبين . ماذا تصنع به .

وغنم ارشى وقال :

- لوبين . هل تعتقد اني حضرت الى هنا لألتي لوبين .

- انه يفنش عنك . ولا بد ان يهر عليك يوما ما .

- لا بأس . ولكن لماذا حضرت انت الى هنا . كنت اعتقد

ان كل شيء قد انتهى بيننا .

- لم تكن القضية بمثل السهولة التي تنصور .

- لم اكن اعتقد ان لي كل هذه الجاذبية .

- فعلا يا ارشى لقد تأملت كثيرا لفراقك يا عزيزي وها انا

إذا امامك . .

- لنشرب نخب عودتك .

وممع لوبين قرقة الكؤوس . وتبعها صمت قصير وعندما دارشى

شعر لو بين ان الرجل اصبح ملتصقا بالانثى يضمها اليه بشدة :

- انك ، رائحة . هل انت حاقدة على يا صغيرتي ؟

وأجابته بلهجة مرتعشة :

- كلا يا ارشى ، والآن ، أفرع كأسك بسرعة وتعال الى .

- يظهر انك مستعجلة ، الواقع انه ليس من اللياقة ان تدع امرأتك

تنتظر ، هيا بنا ، انزعى عنك هذه الأشياء !

ولم تجبه بشيء ؟ وسمع لو بين اصوات حفيف الثوب تصله بصورة

متقطعة ، لقد خلعت حذاءها اولاً ، ثم علقت فستانها على كرسي

قريب منها .

- اطفىء النور يا ارشى .

ولم يسمع لو بين بعد ذلك سوى تهديدات ارشى وتأوهات . ثم

طرق اذنه انين عميق ، ثم لا شيء ، لقد انتهت العملية بسرعة فائقة .

ثم سمع اللقطة وهي تلتقط ملابسها ، وتخرج من الغرفة بسرعة .

وقفز لو بين الى النافذة فشاهدها تجتاز الشارع بهدوء بالغ ، وتار

لو بين ، لقد عانى متاعب جمة للعثور على ارشى بنية تخليصها من مضايقاته

وها هو يراها هي بنفسها ترتدى في احضانه .

وأعاد الساعة الى مكانها . إذناً أن ارشى سان جورج لم يضع

وقته سدى . ونظر لو بين الى كيل وقال :

- لقد ألقوا القبض على جميع افراد العصابة كلهم ما عدا ارشى

سان جورج . ومن المعقول ان لا يسموا باسمه اطلاقاً .

فسألته كيل مستهمة :

- ولماذا ؟ ألم يدفمهم هو الى ارتكاب كل هذه الجرائم ؟ .

- طبعاً ولكنهم الآن بحاجة الى صديق يكون خارج اسوار

السجن ، ويمكنه مساعدتهم .

- ولكنك توصلت انت الآن الى اكتشاف مقره .

- نعم يا كيل .

- وماذا تنوى فعله ؟ .

- سوف اذهب لمقابته ، واضطرره لطريقتي الخاصة لي إعادة

الصور ؟ لقد أمهلناه اسبوعاً واربعة وعشرين ساعة ، ولكننا عاد الى

اتباع طريقه الاجرامية . وسوف يكلفه ذلك غالباً ! .

- لم يعد ذلك يحنى مطلقاً .

- وبالعكس . ان ذلك في غاية الأهمية . فلن اسمح له باستغلال

الصور مجدداً ، ولن اغفر له بسهولة استغلاله لاسمى ، ومحاولته

لقد إنتهت القضية إنتهاء مفاجئاً لم يتوقعه البطل الظريف ..
ان أقدم كيل على قتل أرشى قد قلب القضية رأساً على عقب ..
أن لوبين قد جاء الى مدينه لوز فيل لينقذ الفتاة من أرشى ويسلمه
إلى العدالة . ولسكنها سبقت العدالة إلى الاقتصاص لنفسها من خصمها
وبذلك القت بنفسها في مأزق لن يستطيع ان ينقذها منه هذه المرة
بسهولة .. لاسيما وان جاكسون يقف له بالمرصاد ينجح الفرصة لاعتقاله
كانت هذه الأفكار تصعب في ذهن لوبين وهو يقود سيارته عائداً
إلى نيويورك .. وتوقف عند أحد محطات الاستراحة ، فتناول بعض
المرطبات ؛ ولما إستأنف سيره كان قد اتخذ قراره باتخاذ الفتاة معها
كافه الأمر .. حتى ولو قاده ذلك إلى ان يخوض من جديد صراعا
عنيفا ضد المفتش جا كسون ورجاله جميعهم .

• • •

عندما بلغ اللص الظريف نيويورك ، كان الليل قد قطع شوطا
طويلا ، فتوجه سريعا الى منزله وفي نيته ان يتعد لمركته المقبلة
مع جا كسون ...
ولكنه ما كاد يبلغ شقته حتى فوجيء بياها مفتوحا ، فدهش ،
وتساءل عن هذا الذي يجري على إقترحام منزله أثناء غيابه ..

لتحوط عنقه بذراعها ، ولكنها ارتخت على وسادتها . ثم نظرت إليه
ونفراها يشع بفرحتها وبعد لحظة خبت السمة . واهضت العينان .
فاقترب الطبيب منها وجس نبضها ثم قال للوبين هامسا :
— لقد إنتهت . لقد قاومت المسكينه كثيرا بانتظار وصولك .
وقام لوبين يجر نفسه إلى الخارج ، ولحق به جاكسون يقول :
— لقد كانت تقود سيارتها بسرعه وهى فى طريق عودتها من
لوز فيل ، مما أدى الى تدهورها عند مدخل نيويورك ، ونظر إليه
لوبين بذهول كأنما يسأله من أين عرفت انها كانت فى لوز فيل .
فقال له .

— لقد اعترفت لنا بل تفاصيل القضية ؛ وكانت امنيتها الاخيرة
ان تراك قبل ان تموت .. لقد اعترفت انها عمدت إلى قتل ارشى
خشية ان تقدم انت على قتله وبذلك تعرضك الى

ملاحقه البوليس ..

لقد كانت المسكينه .. وضعت بنفسها من اجل حبك ..
ولم يستمع لوبين له .. فقد حث خطواته حتى لا يرى مفتش
الدمعة البوليس الذى تلالأت فى عينيه ..
« تم »

اطلب جميع الأعداد السابقة في الروايات البوليسية

شرلوك هولمز

و

ارسين لو بين

وجميع الكتب لكبار الكتاب والأدباء
في الشرق والغرب

من مكتبة شوقي

بمديقة الأزبكية بالقاهرة

أسعارنا في متناول الجميع

تحقيقا للإشترابية

سر الاختراع

سر الاختراع

في صباح اليوم التالي جاء كولبر الى الدائرة وسأل . كلارك قائلاً :

- الا يزال ايفانز بالسجن ؟

- طبعاً ، وة . اغضب ذلك محاميه كثيراً . وأخذ يهدد باقامة

الدعوى علينا . .

- ليفعل مايشاء . هل يمكنك ان تأتي معي فانتق اريد القيام

ببعض التجارب العملية .

فتمجب كلارك وقال :

- بكل تأكيد .

وجاء كولبر بالمعدات التي استولى عليها البوليس من بنائة (باردين)

ودخل الى مكتبه فأغلق النوافذ وأزل عليها الستائر وأمر باحناثة

ثلاثة مصابيح ذات نور قوي باهر ثم اجمع نورها ووضعت على (سيبه)

ثم وضع أنبوباً غريب المنظر يحتوي على سائل أصفر ، يشبه أنبوب

أشعة إكس . . .

ولما اختبثت المصابيح امتلأت الغرفة بحرارة يصعب إحتمالها . . .

فسح كلارك جبينه من العرق وقال :

- لقد أصبحت الغرفة كالفرن ، الا تقول لي ماذا تريد أن تفعل .

فضحك كولبر وأطفا المصابيح وقال :

- الحقيقة يا حضرة المفتش انني أجهل كيف ابدا . . .

- إذن ما العمل . ؟

- هل عندك صورة زيتية قديمة يا حضرة المفتش !

وتبرع أحد رجال الدائرة بصورة زيتية قديمة ، فوضعها كولبر

على المكتب وقطع من اللثة التي جاء بها قطعة بحجم الصورة . . .

ثم تناول مجده خفيفة ، صغيرة ووضع السكاوتشوك على الصورة

وأخذ يحد لها برفق بالمجده الصغيرة ، وعد خمس ثوان كما قال له هيل

ثم رفعها إلى النور .

فبدت من المشاهدين آهة تغير إلى ضياع أملهم ، ذلك أن قطعة

السكاوتشوك ظلت على حالها لم يلمق عليها شيء . .

وانكن كولبر تابع عمله ، فتناول أربعة دبابيس ألصق بواسطتها

قطعة السكاوتشوك إلى ظهر الصورة الزيتية ، ثم أضاء المصابيح وصوب

نورها عليها . . .

o o o

وبدأت تزداد الحرارة في الغرفة بعد خمس دقائق ؛ وبعد عشر

دقائق كان كولبر ينفك ربطة عنقه . وقال كلارك والعرق يتصبب منه :

س إذا لم يظهر شيء بعدد دقيقة أخرى استتركك تعمل وحدك ..
وبدأت الصورة تتشقق وبدأ الكاوتشوك ينتشر عنها ؛ اضاة كولبر
النور واخذ ينشر الكاوتشوك عنها يرفق .

وماهى الا ثلاث دقائق ، حتى بدت لأعينهم للنتيجة العجيبة .
لفدظهر على اللوحة البيضاء نسخة طبق الأصل عن الصورة الأصلية
وجلس المفتشان يتفحصان الصورة باعتماد كبير ؛ فلم يسمها إلا
الاعتراف بأن تشابه الصورة الأصلية فى كل جريثاتها . غير ان الألوان
كانت تنقصها ، ولولذلك لصعب التفريق بين الأصلية والصورة المزيفة

o o o

فكر كولبر بالزجاجات الفارغة التى وجدها فى قصر العصابة .
هل كان سر الاختراع فى هذه الزجاجات ا إذا كان كذلك فقد
قضى الأمر ، ونجأة تذكر . وصاح !

- ايفانز . . ايفانز وحده يمكن ان يتم لنا الصورة ، الا ترى
أهمية الاكتشاف ا

« إذا امسك لهذه صورتان تحصل على الوانها الأصلية ، يصبح
الخطر على جميع الصور الزيتية عظيماً ، يجب ان نسال جيم المتاجر
بالصورة الغنية فيما اذا كانوا قد اشتروا صوراً زيتية ثمينة مؤخراً .

« ويجب ان ندعو ايفانز ونعرض عليه حريته ، اذا ارشدنا الى

سر هذا الاختراع »

وجاؤوا بايفانز . وخبروه . بين ان يتم الصورة ويرشدهم الى سر
الاختراع متمهداً بأن لا يعود الى هذه العملية بعد الآن ، وان يتقى
تحت مراقبة البوليس فيطلقون سراحه ، وبين ان يرفض . فيقضى
الباقى من عمره فى السجن ، فرض باتمام الصورة امامهم كاشفا لهم عن
سر الاختراع .

و كتب على ورقة اسماء المواد الكيماوية التى يحتاجها ، فيجتازوه
بها ، وعندئذ اخذ ايفانز قطعة (الكاوتشوك) واقطع منها قطعة
صغيرة راج يدهشها بفرشاة غمسها بخليط استحضره من المواد الكيماوية
التى جازؤه بها . واضاء المصابيح القوية وصوبها الى النسخة .

o o o

وبعد عشر دقائق وضع ايفانز قطعة الكاوتشوك الجديدة على
النسخة واطفاً المصابيح الأولى مصوباً عليها النور الأزرق القوي . .

o o o

وبعد ثلاث دقائق اخرى وضع سلولويد ثم ازاحها ، وعندئذ
بهت المنفرجون لما رأوا امامهم صورة لا تختلف بشئ عن الصورة الأصلية
وأخذ الخبير الفنى الذى استحضره كولبر . ينظر الى الصورة
مدققاً مدعو شالم قال :

« عزيزى كولبر » .

« اعترف انك نجحت على بغض حماقة ايفانز اللعين ولكن فوزك طبعاً دون فوزى . اذ بلغ ماجمعه من اختراعه مائة الف جنيه ، وهو مبلغ متواضع طبعاً ، ولكنه حسن بالنسبة للحالة الاقتصادية للعينة التى تكثر فيها الأسراق النجارية فى لندن هذه الأيام .. والى الملتقى يا صديقى »

ارسين لوبين

« تمت »

عجبا ، يستحيل على اى خبير ان يقول ان هذه الصورة قلمة - ماذا يحدث اذا انتشر هذا الاختراع .
وجلس كلارك كولبر يفكر ان ،
فقال كلارك .

- يجب اتلاف هذه الصورة ومصادرة جميع الصور التى تمكنوا من بيعها واتلافها واما ايفانز فلا أدرى والله ما فعل به ، الا اذا كان من الواجب اتلافه أيضا .
وضحك .

فقال كولبر : ان ايفانز رجل قنوع ، فاذا اوجدناه عملاً يكفيه بقية حياته ، ارتدع عن هذه الاختراعات الجهنمية ، ولنشكر الله ان ارسين لوبين لا يعرف سر الاختراع .

« وعلى ذكر لوبين لقد فزتا على هذا الرجل بان سلبناه احدى آلاته الشيطانية ، ولكن بقى عليه ان نقضى همليه ، قبل ان يخترع العوبه جديدة . »

o o o

وفى هذه المحظة لرع الباب ودخل احد رجال الشرطة يحمل رسالة الى المستر كولبر ، فلما فضاها وجد فيها مايلى .